جامعة غارداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: علوم الإنسانية

شعبة: تاريخ

حركة علماء المغرب الأوسط في المغرب الأدنى

(7-9 هـ /13-15 م)

مذكرة مُقدَمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط.

.

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ : عبد الجليل ملاخ.

- إيمان بشاطة

اللجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
محمد تكياليـن	أستاذ	رئيسا	غارداية
عبد الجليل ملاخ	أستاذ	مشرفا و مقررا	غارداية
ابراهيم بحاز	أستاذ	عضوا مناقشا	غارداية

الموسم الجامعي: 1435- 1436هـ/ 2014-2015م

الإهداء

إن الحمد لله حمده نستعينه و نستغفره ونستهديه و نعوذ به من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا, من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والصلاة والسلام على من أرسل رحمة للعالمين "محمد صلى الله عليه وسلم" إن الكلمة مهما حملت من روائع المعاني وأرق المشاعر تبقى عاجزة عن التعبير بما تهيم به الروح العائمة في بحر الوجود.

أهدي ثمرة عملي هذا إلى: من قال الله تعالى في شأنهما

{وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا}

إلى من أوصى بهما الله ورسوله وجعل رضاهم من رضاه وطاعتهم من طاعته، إلى التي أردت التعبير عن معانيها فلم تستطع كلماتي أن تعطيها حقها لكرامتها التي ميزها الباري من بين الخلائق جل شأنه.إلى بلسم يشفي جراحي ويهمني عيشه ويسقي فؤادي ببهائه يرسم الآمال في روحي ويزكيه في زواياها منايا...حبيبتي أمي

إلى أعز وأقرب الناس إلى قلبي، من كان سبباً في سعادتي وسراً في وجودي.أبي ولي نعمتي

إلى الغالية جدتي حفظها الله.

إلى من تفتحت عيوني على صورتهم المشرقة إلى أغلى الناس إخوتي الأعزاء :سمير، ساعد، عمار، عبد الحليم، هشام.

إلى توأم روحي: حياة، سميحة.

إلى الكتكوتة "تقوى" وأمها.

إلى من منحني الصبر وكان مستمعا لي: أسامة، صليحة، نعيمة.

كما لا أنسى رفيقات الدرب اللواتي منحنني حلاوة اللحظات وأطيب الأوقات: صديقة الطفولة سميحة، نعيمة ،صليحة ، راوية، دليلة، نادية ، زينب، لميس، سلوى، زينة ، سمرة، هنيدة،مسعودة، حكيمة.

إلى كل الأهل والأقارب

إلى كل ، وشعبة تاريخ وخاصة دفعة الماستر "وسيـــط".

طلبة ل.م.د طلبة العلوم الانسانية والاجتماعية و أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الكرام الذين لم يبخلوا علي بعطائهم خلال مشواري الجامعي خاصة الأستاذ المشرف الذي كان عونا لي في إتمام هذا العمل.

إلى كل من لم يتسني لي ذكرهم

إيمان

شكر وتقدير

نحمد الله وسبحانه وتعالى على هذا الإنجاز هذا العمل ونسأله أن يجعله صدقة جارية

وأن يجعل فيه ما هو لصالح الأمة

وبكل امتنان والعرفان، لأقدم أسمى معاني الشكر والتقدير والاحترام إلى كل من

مدني يد العون في إنجاز هذا العمل في مقدمتهم الأستاذ المشرف:"ملاخ عبد الجليل"

لما منحنه لي وقت توجيه وإرشاد وتشجيع حتي يرى هذا العمل النور.

كذالك نتقدم بالشكر بجزيل الشكر إلى أساتذة الكرام على النصح والتشجيع

ال،د/طاهر بن علي، الدكاترة كواتي، د/ بحاز إبراهيم، وكل أساتذة شعبة التاريخ

كما لا أنسى موظفي المكتبة المركزية بجامعة غرداية والمكتبة الولائية بمتليلي

ومكتبة المجاهدين بغرداية نظرا لتسهيلات المقدمة أثناء البحث. .

وإلى كل الذين ساهموا في إنجاز هذا البحث سواء من قريب أوبعيد ونخص بالذكر

بن حمادي كريمة،صاحب مقهى انتزنت على صبره ومعاملته الحسنة وكل زملائي في

البحث الذين لم يبخلوا علينا بالنصح والإرشاد.

بشاطة

المقدمة

عرف المغرب الإسلامي وحدة سياسية شملت جل أجزائه الجغرافية بل تعداها إل عدوة الأندلس في العهد الموحدي ومع سقوطها سنة (515هـ/1269م)، انقسم المغرب إلى ثلاث عرفت في بعض المصادر بالمغرب الأدنى والأوسط والأقصى حسب قربها وبعدها من الخلافة بالمشرق، وكل مغرب من المغارب الثلاث هيمنت عليه دولة من الدول فالأدنى من نصيب الحفصيين والأوسط من حظ الزيانيين والأقصى فله المرنيين.

تولد عن هذه الدول شعاع حضاريُ ثقافي بعواصمها وحواضرها انعكس ببلاد المشرق، ازدان بلاط الأمراء بعلماء من مختلف العلوم الفنون وبأكبر العلماء، وبالخصوص بلاد المغرب الأوسط والمغرب الأدنى اللذان يخصان موضوع بحتي المتمثل في:

حركة علماء المغرب الأوسط بالمغرب الأدنى (7-9هـ/13-15م)

برز ببلاد المغرب الأوسط كوكبة من العلماء، كان لهم صدى في الحواضر المغربية وبالأخص المغرب الأدنى، فوثقوا العلاقات الثقافية، وزادوا من السمات الحياة الثقافية للمغربين، بالرغم من أن الصراعات السياسية المتواصلة لم تكن عائقا في تنقل العلماء و انفردت بالذكر بكوكبة علماء العلوم النقلية العلماء الذين أسهموا في إثراء التراث الإسلامي على العموم. بما أنّ حركة علماء المغرب الأوسط بالغرب الأدنى له أهمية كبيرة على الرغم من الأوضاع السائدة والمضطربة من حين لآخر، فكان المغرب الأدنى وكر علماء المغرب الأوسط، وقد ربطت المغربين صلات ثقافية مازالت باقية إلى اليوم، ومن هذا المنطلق بنيت إشكالية لدراسة هذا الموضوع وهي كالآتي:

1. إشكالية البحث:

إلى حركة علماء المغرب الأوسط بالمغرب الأدنى خلال بين الفترة الممتدة من القرن السابع والتاسع هجري؟ وتتفرع هذه الإشكالية إلى عدة تساؤلات:

- كيف كانت العلاقات السياسية بين المغربين وما مدى انعكاسها على الحياة الثقافية؟ وكيف كانت الحالة الثقافية لكلا المغربين ؟وما هي العوامل التي ساعدت على بروز الحركة العلمية بهما؟ وماهي الدوافع التي أّدت لهجرة علماء المغرب الأوسط إلى لمغرب الأدنى؟ و هل كان لهم دور في المغرب الأدنى؟ ومن هم ابرز هؤلاء العلماء؟.

2. دوافع وأسباب اختياري لهذا الموضوع:

تظافرت مجموعة من الأسباب ودوافع الذاتية والموضوعية التلى يمكن إجمال بعضها في:

أولا: اهتمامي بالجانب الثقافي وما يتعلق به أكثر من الجوانب الأخرى،

ثانيا: وأن جل الدراسات اهتمت بالجوانب السياسية للمغرب الأوسط والأدنى والصراعات بينهما أما الجانب الثقافي فيمكن القول إنه كان مهملا.

ثالثا: الأهمية التي يكتسبها الموضوع وخاصة لهذه الفترة المتميزة فيها الدولة الحفصية والزيانية.

رابعا: السعي لإبراز الدور الحضاري لحواضر المغرب الأوسط في الخارج.

خامسا: المساهمة الكتابة في تاريخ الجزائر خاصة الفترة الوسيطة الإسلامية.

3. صعوبات البحث:

أما عن الصعوبات والعراقيل فنذكر منها:

أولا: قلة المصادر التاريخية للجانب الثقافي واهتمامها للجوانب السياسة، وقلة تطرقها ومعالجتها للجوانب الحضارية.

ثانيا: عدم تمكني من السفريات لمراكز البحث لظروف مادية وإجتماعية.

ثالثا: تضارب المعلومات في مختلف الكتب (التواريخ).

رابعا: رغم من أهمية الموضوع إلا أن عند إطلاعي على مجموعة من الكتب لم أجد سوى إشارات أو عبارات متشابه.

خامسا: قلة الدراسات التي تتناول هذا الموضوع .

سادسا: من الصعوبات أيضا افتقاري إلى إعداد مذكرة تخرج وخوض تجربة لأول مرة.

4. المنهج المتبع:

اتبعت في بحثي هذا المنهج التاريخي لكونه الأنسب لسرد تاريخ والمنهج الإحصائي والتحليلي في كتب الطبقات لاستخراج الدور الذي أداه علماء المغرب الأوسط في المغرب الأدنى.

5. شرح خطة البحث:

وبخصوص هذا الموضوع قمت باعتماد الخطة التالية، فابتدأت الدراسة بمقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يحتوي على مباحث وذيلت دراستي بخاتمة وألحقتها بمجموعة من الملاحق وقائمة للمصادر والمراجع وقد تناولت في مقدمة طرح مبسطاً للموضوع ،وإشكالية مقترحة له وكذلك أسباب ودوافع اختياري لهذا الموضوع والمنهج المتبع في الدراسة في بعض مصادر ومراجع البحث.

كما احتوت دراستي على فصل تمهيدي المعنون بالأوضاع السياسية للمغرب الأوسط والأدنى وهذا الفصل اشتمل على مباحث .

أما الفصل الأول من الدراسة فقد أدرجت فيه الحياة الثقافية للمغرب الأوسط والأدنى وقد تحدث فيه عن أهم العوامل التي أدت إلى ازدهار الحياة الفكرية للمغربين الأوسط والأدنى، وأهم المؤسسات الثقافية بهما، بالإضافة الى أشهر العلماء والعلوم التي برزت خلال تلك الفترة .

كما جاء الفصل الثاني الموسوم بأسباب هجرة علماء المغرب الأوسط للمغرب الأدنى وأهم الأدوار التي تقلدها هؤلاء العلماء بالمغرب الأدنى وهذا الفصل هو محور دراستي هذه.

أما الفصل الثالث والأخير فقد خصّصته لترجمة بعض علماء المغرب الأوسط الذين رحلوا إلى المغرب الأدنى.

وختمت دراستي بخاتمة هي عبارة عن استنتاجات ومستخلصات لما سبق.

6. الدراسات السابقة:

ونظرا لطبيعة دراستي فقد إتبعت المنهج الإستنباطي الذي إتبعتها ستقاء المعلومة من المصادر والمراجع، بالإضافة إلى المنهج السردي لسرد بعض المعلومات خاصّة فيما يتعلق بالتراجم .

7. دراسة نقدية لأهم االمصادر والمراجع:

هناك بعض الدراسات السابقة أذكر منها:

تلمسان في عهد الزياني لعبد العزيز فيلالي وهو جزئين حيث خص الجزء الأول لدراسة الأوضاع السياسية والإقتصادية والإجتماعية والعمرانية، وأما الجزء الثاني فخص لدراسة الأوضاع الثقافية لدولة الزيانية. رغم أهميتة إلا أنه لم يركز على الروابط الثقافية المغرب الأوسط والأدنى.

جميلة مميطي المسعودي، المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ حتى سنة 893هـ.

أولا: كتب التاريخية.

- **بغية الرواد** لأبي زكرياء يحّي ابن خلدون (ت 780هـ):وتكمن أهميته في إعتباره أهم مصدر للدولة الزيانية واستقيت به الحوادث السياسية .

-**تاريخ بني زيّان وهو الأخر مصدر مهم في تاريخ بني زيان:** التنسي (ت 899هـ) وهو الأخر مصدر مهم في تاريخ بني زيان عموما. .

هذا فيما يخص أهم مصادر الدولة الزيانية وهي كثيرة أما فيما يخص أهم مصادر الدولة الحفصيّة فقد تمثلت في :

- **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية:** كتاب الزركشي، وهو من أهم مصادر الدولة الحفصية بحكم أنه كان معاصرا لها أفادني في الجانب السياسي واستقيت منه بعض الأدوار لعلماء المغرب الأوسط.

-**الفارسيّة في مبادئ الدولة الحفصية:** لأبن قنفد القسنطيني (ت810هـ- 1407م) وهو مصدر لا يقل أهمية عن المصدر السابق في كلا الجانبين الثقافي والسياسي بالخصوص.

ثانيا: كتب التراجم.

أما عن كتب التراجم والسّير فقد اعتمدت على :

- **البستان في ذكر أولياء علماء بتلمسان:** لأبي عبد الله محمد المليتي الملقب بإبن مريم (ت1014هـ- 1605م) وهو كتاب مهم في تراجم لعلماء وامراء بني زيان .

- **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج:** لأحمد بابا التنبكتي فهو يتناول تراجم لعلماء المغرب الإسلامي.

تعريف الخلف برجال السلف: لأبي القاسم محمد بن أحمد الحفناوي سهل لي مهمة البحث على الشخصيات العلمية.

ثالثا: المراجع.

بالإضافة إلى مراجع عن الموضوع نذكر منها.

– **تلمسان في العهد الزياني:** عبد العزيز فيلالي ويعد هذا من أهم الكتب المرجعية للدولة الزيانية فقد، استوفى فيه صاحبه دراسة كاملة لكل الجوانب السياسية والإقتصادية والإجتماعية في ما يخص الدولة الزيانية.

– **معجم أعلام الجزائر:** عادل نويهض مرجع ومرشدي في الرجوع إلى التراجم.

– **تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي، من القرن الثالث عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر:** لبرنشفيك روبار تعريب حمادي الساحلي مهمين لدولة أفادوني في الشق السياسي والثقافي.

وكذلك اعتمدت على مجموعة من الدراسات السابقة ومجموعة من المقالات من أهمها:

– جميلة مميطي المسعودي، **المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ حتى سنة 893هـ.**

– بوعلام مريم، **الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأدنى ودورها في الإزدهار الحضاري مابين القرن 7 و9هـ/13 و15م.**

وخاتما فإن دراستي هذه لازالت بحاجة إلى إضافات لعدم توفقي بشكل كامل في هذا العمل ، أولا لما ذكرت وثانيا لضيق الوقت وفي الأخير نتمنى أن نوفق بهذا القدر وعلى الله المستعان .

الفصل التمهيدي

الأوضاع السياسية للمغربين الأوسط والأدنى.

المبحث الأول: الوضع السياسي للدولة الزيانية بالمغرب الأوسط.

1. أصل بني عبد الواد .

2. قيام دولة بني عبد الواد.

3. عوامل قيام دولة بن عبد الواد.

4. أهم سلاطين دولة بني عبد الواد.

المبحث الثاني : الوضع السياسي لدولة الحفصية بالمغرب الأدنى.

1. أصل بني حفص.

2. قيام الدولة الحفصية.

3. حكام الدولة الحفصية من أمراء وسلاطين

المبحث الثالث: العلاقات السياسية بين لمغربين الأوسط والأدنى.

1. التبعية الزيانية للدولة الحفصية.

2. التخلص من التبعية الحفصية وإعلان الإستقلال.

المبحث الأوّل: الوضع السياسي للدولة الزيانية بالمغرب الأوسط.

قامت دولة بني زيان بالمغرب الأوسط، بعد سقوط دولة الموحدين وما تبع ذلك من أحداث سياسية وعسكرية وثقافية، وقبل التطرق إلى دراسة الأوضاع السياسية للدولة الزيانية يجدر بنا الإشارة أولا إلى التعرف على مصطلح المغرب الأوسط الذي يقصد به :البلاد الواقعة, إفريقيا إلى السوس الأقص.[1]

أصل بني عبد الواد:

يعود بنو عبد الواد[2] إلى قبيلة زناتة[3] البربرية[4] الأصل ولكن اختلفت الروايات في نسبهم فنجد رواية التنسي تذكر :« ... فجدهم عبد الله محمد بن ثابت بن أبي عبد الرحمان أبي حمو موسى بن يوسف بن الأحمر بن يحي يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد بن زيدان... علي بن يمل برجي ابن القاسم... » [5]. أما رواية يحي بن خلدون في كتابه بغية الرواد « ..أصل جدهم إلى عابدي الواديمن ولد

---

[1] أبو القاسم إبن حوقل :صورة الأرض منشورات دار مكتبة دار الحياة بيروت ،لبنان ،1992م،ص 63،65. أنظر أيضا البكري. ص76،77.

[2] بنو عبد الواد: تسميتهم عائد إلى جدهم عابد الوادي، أبي زكريا يحي ابن خلدون: (743-780هـ)**بغية الرواد الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**،تح عبد الحميد حاجيات، عالم للمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ت، مج 207/1.

[3] زناتة: من القبائل البربرية أي نسبة جانا بن يحي بن صولات بن روماك بن ضري بن رحيك بن داغيس بن بربر، عبد الرحمان ابن خلدون،**تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من من ذوي الشأن الأكبر**،تح خليل شحاتة، دار الفكر، لبنان بيروت، 421هـ/2000م، ج7/4-5، أنظر لكتاب محمد بارك الميلي،**تاريخ الجزائر القديم والحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص208.

[4] البربرية: البربر هم فرعان البرانس و البتر إختلف المؤرخون في نسبهم وهناك من يرجعه إلى نسل جالوت في فلسطين وهناك من يقول أنهم من قبيلة حمير باليمن سكنوا بلاد المغرب، يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص201.

[5] محمد بن عبد الله التنسي،**تاريخ بني زيان ملوك تلمسان مقتطف في نظم الجمان في بيان شرف بني زيان**،تح محمود بوعياد، الجزائر، 2007، ص109.

سجيح بن واسين بن يصليتن إبن مسري بن زكيا بن ورسيج بن مادغيس الأبتر بن بر بن قيس عيلا بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان» [1] تتفق الروايتين في نسب وأصلهم وأخذ بالروتين.

كانت أقوام بنو عبد الواد تعيش على نمط البداوة والترحال، قطنت بلاد المغرب الأوسط، ويرتادون مناطق الأمن والإستقرار[2]وقد شاركت القائد عقبة بن نافع الفهري [3]سنة 62هـ/682م بالمغرب الأوسط والأقصى فشملت الأراضي المغربية، ولما حل بنو هلال والضغط الذي أحدثوه إنتزحت هذه القبيلة إلى غرب المغرب الأوسط[4] فوضعوا أنفسهم تحت خدمة العاهل الموحدي بتلمسان[5]، ولعل من أعظم الخدمات التي قام بها بنو عبد الواد هو التدخل لمنع سقوط تلمسان على أيادي بني غانية [6] الموالين للمرابطين[7] مما زاد في نفوسهم رؤية لبناء دولة.

---

[1] يحي ابن خلدون،المصدر السابق، ص207.

[2] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في عهد الزياني**،(دراسة سياسية ،عمرانية،إجتماعية، ثقافية)،موفم للنشر والتوزيع، ج14/1.

[3] عقبة ابن نافع الفهري: فاتح المغرب،مشيد القيروان، أستشهد بمعركة تهودة بالأوراس سنة63هـ/682م.عبد الرحمان ابن خلدون، مصدر سابق، ج4 /237. انظر شمس الدين محمدبن أحمد بن عثمان الذهبي،**سير الأعلام النبلاء**، تح شعيب الارلؤوط، مؤسسة الرسالة، ط11، بيروت 1996، ج133/3.

[4] عبد العزيز فلالي، مرجع سابق،ص14.

[5] تلمسان: قاعدة المغرب الأوسط وهي في نصف طريق من مدينة مليانة إلى أول بلاد تاز وتلمسان من ديار زناتة، أبي عبيدة البكري (ت487) **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، جزء مأخوذ من المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د. ت، ص 76.

[6] ابن غانية: إسم لاسمان الأول يحي والأخر محمد بن علي من قبيلة مسوفة، نسبا إلى أمهما، أقام ثورة موحدين الشهيرة تحت إسم بني غانية الموالية من للمرابطين، ابن محمد ابن عبد الواحد بن علي المراكشي، **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، تح صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، 1426هـ/ 2006،ص 195.

[7] عطاء الله دهينة والآخرون،**تاريخ الدولة الزيانية في عهد يغمراسن ضمن** كتاب **الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ج359/3.

I. قيام دولة بني عبد الواد:

استغلت الدولة الزيانية سقوط الدولة الموحدية والظروف التي تتخبط فيها التي تعيش فيها وخصوصا ما حصل لها في معركة حصن العقاب بالأندلس ضد النصارى(609هـ/1212م)بعدما أن كانت موالية لها بتلمسان تحت رئاسة جابر بن يوسف[1] «أن أبا سعيد بن عثمان شقيق المأمون بن إدريس بن المنصور[2]قد إحتال على جماعة من بني عبد الواد فأخذهم وإعتقلهم،وبعد مدة شفع فيهم أحد لمتونيون فلم يقبل شفاعته فعزم على إعتقاله والإستلاء على زمام الحكم في تلمسان، فأقام مأدبة عشاء وإستدعى فيها شيوخ بن عبد الواد،فكانت هذه الأخيرة على ذكاء فلم تثق به واستعملت الحيلة في دخولهم المدينة بدعوة إدريس الموحدي،وإستلاء جابر بن يوسف على أمور الحكم بتلمسان سنة(627هـ/1029م)» [3].

فانتصب للحكم والإدارة وأدخل جميع فصائل بني عبد الواد وفروعهم تحت حكمه وسلطته،حارب سكان ندرومة حتى لقي مثواه[4]هناك وبعد وفاته خلفه إبنه الحسن إبن جابر سنة(629هـ/1232م)، فلم تدم مدة حكمه إلا ستة أشهر وخلفه عمه أبو العزة زيدان بن زيان[5] سنة (631هـ)، لكن بني مطهر الذين

---

[1] جابر بن يوسف: حاكم، نازع بنو عبد الواد في ملكهم، يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ص220. أنظر عبد العزيز الفيلالي،المرجع السابق، ص15.

[2] إدريس بن المنصور: خليفة الموحدي، حكم سنة 624هـ/1227م إلى سنة 630هـ/ 1232م، أنظر الهامش التنسي، المصدر السابق، ص122.

[3] عبد الحميد حاجيات، **دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري، لتلمسان والمغرب الإسلامي**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خاصة، الجزائر، 2011، ج28/1، أنظر التنسي، المصدر السابق، ص220، عبد الرحمان ابن خلدون،العبر، ص220.

[4] عبد الرحمن، بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، دار الأمة، ط2، الجزائر،2008، ص206.

[5] عزة زيدان بن زيان، التنسي، في كتابه نظم العقيان، ص 113، اختلف مع ابن خلدون في كتابة العبر في الاسم زكران بن ثابت الملقب بأبي العزة، ابن خلدون، العبر، ص106.

ثاروا عليه وقتلوه جعلت أخوه يغمراسن[1] يخلفه لإمارة بن عبد الواد بن زيان وإعلانه تلمسان عاصمة ومركزلدولة جديدة[2] تحت إسم جديد "الدولة الزيانية".

لقد واجه يغمراسن في بناء دولته عدة فتن ونزاعات داخلية من طرف بن راشد[3] وبن مطهر[4] « ...وفظهره الله عليهم ونصرهم... » [5]أما على الصعيد الخارجي فواجه الحفصيون من الجهة الشرقية والمريينون من الجهة الغربية. أما الموحدين سعوا إلى توثيق العلاقات مع يغمراسن، لكن هذه المحاولة لم تنجح سرعان ما أظهر كل واحد عداوة[6]للأخر وقامت الدولة الموحدية بمحاصرة دولة يغمراسن. وشددت الحصار عليها مما جعل يغمراسن يغادر تلمسان واللجوء إلى الصحارى[7]،وكان الخطر أيضا من جهة بن مرين الجارة الغربية بدخولها مركز دولة بني عبد الواد سنة (737هـ/1337م)،لكن لم يلبثوا إلا وأخرجوهم منها سنة (749هـ/1348م). ساهم العمل الذي قام به جابر إبن يوسف في توحيد القبائل بنو عبد الواد وفروعها من بني تجين[8]ومغراوة[9]وبن راشد عمل على يغمراسن في مهمة الاستقلالية

[1] يغمراسن، هو يغمراسن بن زيان بن ثابت بن محمد، تولى الخلافة بعد أخيه ابن العزة سنة 633هـ، اشتهر بالعزيمة والصلاح، اسم أمازيغي بربري، يحي ابن خلدون، المصدر السابق ص225، أنظر ابن خلدون، العبر، ص106،التنسي المصدر السابق، ص115،

[2] عبد الرحمن ابن خلدون،مصدر سابق، ص204،التنسي، المصدر السابق، ص113، عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص29.

[3] بنو راشد: نسبة إلى جبل معروف بجبل راشد، ومن خلفاء لبني عبد الواد،عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ج203/7.

[4] بنو مطهر: من بلاد زناتة ابناء عمومة بنو عبد الواد، التنسي، مصدر سابق، ص113.

[5] يحي بن خلدون، مصدر سابق، ص226.

[6] التنسي مصدر. سابق، ص 116.

[7] عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ص 317.

[8] توجين: فرع من قبائل البربر سكنت بلاد المغرب،عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص 116.

[9] مغراوة: فرع من قبائل زناتة قطمت بلاد المغرب الأوسط، انظر عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص33.

بالإضافة إلى أن يغمراسن ذلك الرجل الذي يصفه التنسي « ...ابتهج الدهر بوجوده وأشرق من فلك اليمن نجم سعوده، إخضر للملك مكان قد ذبل من عوده » [1] ووصفه لسان الدين إبن خطيب « ... هو أوحد أهل زمنه جرأة وشهامة ودهاء... » [2] لم يختلف المؤرخون في مدح يغمراسن ولقد أثبت يغمراسن وجوده في تأسيس الدولة، إذ وضع أسسها وفي ذلك يذكر التنسي« ... ظهرت به أبهة الخلافة في بيته واستعمل ما يورث الملك، فانتخب الوزراء والحجاب وانتقى القواد والكتاب...»[3] نجح يغمراسن بذلك إذ وضع نظام لدولته وقام تجهيز الجيش[4] ، وعمل أيضا على التوسع العمراني فبهذا العمل السياسي والحضاري إستطاع يغمراسن التحكم في الأوضاع الداخلية والخارجية على العموم[5].

I. عوامل قيام دولة بن عبد الواد:

كان لقيام هذه الدولة الزيانية صعوبات جمة خاصة في خضم الصراعات التي تعيشها المنطقة ومن هذه العوامل نجد:

- الموقع الجغرافي الذي كان وسطًا بين دولتين الحفصية والمرنية.

---

[1] التنسي، مصدر سابق، ص115.

[2] لسان الدين ابن الخطيب، **الإحاطة في أخبار غرناطة**، تح محمد عبد الله عنان، الشركة المصرية للطباعة والنشر، ط2، القاهرة،ج 563/1.

[3] التنسي، مصدر سابق، ص115.

[4] عبد الحميد حاجيات، مرجع سابق، ص29.

[5] خالد بلعربي، **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية 55-633هـ/675-1235م**، دار الألمعة للنشر والتوزيع ط1، الجزائر 2011، ص247 ، عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق،106.

- قلة الأنصار في بداية عهدها فقد أصيبت الدولة الزيانية بكبوات تضعف من حين إلى آخر ثمّ تعود من جديد بفضل إدارة الحكام وعزيمة الأنصار[1].
- التطلع إلى تملك المغرب الأوسط وزعامة عرش قبيلة زناتة.
- دور الخليفة الموحد يعند تنازل على إقليم تلمسان، لجابر بن يوسف.
- بالإضافة إلى عدة عوامل إقتصادية وإجتماعية[2].

II. أهم سلاطين دولة بني عبد الواد:

تعاقب على دولة بني عبد الواد عدة سلاطين،كان لهم الفضل في إستقرار وبناء الدولة التي دامت قرابة ثلاثة قرون وهم:

1. يغمراسن بن زيان:

كان مولده سنة ثلاث و خمسين وستمائة[3]وصفه البعض المؤرخون[4] بعدت صفات. منها اعتلى عرش الخلافة يوم وفاة أخيه أبي عزة زجران المذكور آنفا سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة[5] وقد قال بشأن الحكم:« ...إن كان المراد شرف الدنيا فهو ما نحن فيه، وإن كان القصد به شرف الأخرى فهو عند الله

---

[1] محمد مكوي، **الأوضاع الثقافية للدولة لعبد الوادية، منذ قيامها حتى نهاية أبو تاشفين 633-737هـ/1236-1337م** كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية، جامعة أبي بكر، تلمسان، رسالة ماجسيتر قسم ثقافة شعبية،2001/2000م ص57.

[2] خالد بالعربي، مرجع سابق،31-32. دراجي بوزيان، **نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993، ص31-32.

[3] يحي ابن خلدون مصدر سابق، ص225.

[4] التنسي، مصدر سابق، ص115، عبد الرحمن ابن خلدون، ص106.

[5] التنسي، مصدر سابق، ص 115، يحي ابن خلدون مصدر سابق، ص 225.

سبحانه... » [1].إستطاع بشجاعته وحنكته السياسية في السيطرة على الوضع الداخلي والخارجي فكان من أهم رجالات الدولة الزيانية في التنظيم والتأسيس.

2. إمارة سعيد عثمان بن يغمراسن:

تولى العهد بعد وفاة أبيه يغمراسن سنة إحدى وثمانين وستمائة[2] فكان ذا صلابة وحزم،قضى سنوات حكمه في الدفاع عن بلده ومحاولة توسيع رقعته نحو الشرق[3]. فأخذ بوصية أبيه له في تأمين دولته من شر المرينيين فأوصاه قائلا: « ... يا بني إن بني مرين بعد إستفحال ملكهم وإسيلائهم على أعمال الغربية وعلى حضرة الخلافة بمراكش[4] لا طاقة لنا بلقائهم فإياك والإعتماد للقائهم وعليك الإحتماء بجدران متى دلفوا إليك وحاول ما استطعت في إستلاء على ما جاورك من عملات الموحدين وممالكهم يستفحل به الملك وتكافئ به حشد العدو بحشدك ولعلك تصيّر بعض الثغور الشرقية معقلا لذخيرتك... » [5]. فسعى أبو سعيد عثمان إلى تطبيق نصيحة والده، فأرسل أخاه محمد بن يغمراسن إلى السلطان المريني يعقوب بن عبد الحق بطلب الأمن وإبرام السلم.

---

[1] يحي ابن خلدون، بغية الرواد، ص225.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون ، العبر، ص 222.

[3] ابن الوليد ابن الأحمر، **تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان**، تح هاني سلامة ، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، القاهرة 1421هـ/1002م ص25، يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ص230.

[4] بمراكش: شمال أغمات وعلى أثنى عشر ميلا بناها يوسف بن تاشفين، محمد عبد المنعم الحميري، **روض المعطار في خير الأقطار**، تح إحسان عباس، دار القلم للطباعة بيروت، 1975، ص540.

[5] عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص 123.

فأمن بذلك أبو سعيد دولته من شر الأطماع الخارجية وراح ليتوسع على مناطق المغرب الأوسط (الونشريس ومازونة[1] والمدية وتنس[2]) وقضى على مغراوة وتجين[3].

ففي فترة حكم أبو سعيد عرفت ولايته عدة أحداث خاصة منها الحصار الذي أقامه السلطان المريني يوسف بن يعقوب. وخلف أبوه يعقوب بن عبد الحق وساءت العلاقات في عمده،وصف ابن خلدون هذا الحصار يذكر:« ...استمر حصا رهم بنو مرين إياهم بنو عبد الواد إلى ثمانية سنين وثلاثة لأشهر يوم نزول نالهم فيها من جهد ما لم تنله أمة من أمم،واضطروا إلى أكل الجيف والقطط والفئران، حتى زعموا أنهم أكلوا فيها أشلاء الموتى وخربوا السقف للوقود، وغلت أسعار الأقوات والحبوب وسائر المرافق... » [4]،فعظم بلاء هذا الحصار وعمت المجاعة حتى اضطر سكانها[5].إلى أكل مالا يأكل، مما جعل أبو سعيد عثمان يستنجد بصهره أبو زكريا الحفصي، ودام هذا الحصار حتى وفاة السلطان سنة 703هـ/1304م[6] شهدت فترة حكمه بعض الاضطرابات الإجتماعية والسياسية وخاصة ذلك الحصار المذكور أنفًا.

---

[1] مازونة: بالقرب من مستغانم على ستة أميال من البحر، مدينة حصينة لها مزارع وبساتين، وهي أحسن البلاد صفة وأكثرها فواكه، مصدر سابق ،ص521.

[2] تنس:مدينة قديمة أزلية من قرب من مليانة في بلاد المغرب الأوسط بينها وبين البحر ميلان وهي مسورة حصينة ويحيط بها صور، الحميري ، مصدر سابق، ص138، أنظر أبي قاسم ابن حوقل النّصيبي، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان 1992،ص 78

[3] عمار عمورة، **الجزائر في التاريخ ماقبل التاريخ الى الغاية1962**،الجزائر العام، دار المعرفة، د ط، الجزائر،2009، ج160/1

[4] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص28.

[5] عمار عمورة، مرجع سابق، ص 161، عبد العزيز فيلالي مرجع سابق ص 28.

[6] التنسي، مصدر سابق، ص 131.

3. إمارة أبي زيان محمد بن إبن السعيد بن أبي يحي يغمراسن بن زيان:

مولده سنة تسع وخمسين وستمائة[1]، بويع الجليل الحسيب الأصيل الأمجد الأنجد[2] يوم الأحد الثاني من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعمائة[3] بعد وفاة أبيه أبو سعيد، فواصل صمود أبيه أمام القوات المرينية، حتى جاء نبئ وفاة السلطان المريني يوسف بن يعقوب، فتراجع الجيش المريني إلى المغرب ورفع الحصار على تلمسان[4]،قام أبو زيان باسترجاع منطقة الونشريس والشلف... وغيرها من المدن المغرب الأوسط إلى حاضرة حكمه. ودافع بالساعد الأشد[5]، وأعادة بناء الدولة وإصلاح ما أفسده المرينيون[6]، وحل بعد ذلك هدوء وسكينة في فترة حكمه حتى وافته المنية بعد سبعة أيام من مرضه سنة 707هـ/ 1307م[7].

4. أبو حمو موسى الأول:

مولده سنة خمسة وستين وستمائة،وصفه يحي إبن خلدون في كتابه بغية الرواد « ...الملك الهمام، وشغله الغمام، وبهمة المراسي، كان فظا غليظًا... حازمًا يقظًا»[8].بويع بعد وفاة أخيه أبو زيان محمد سنة سبع وسبعمائة للهجرة[9]، عمل أبو حمو موسى على خطى أبيه في تأمين الدولة ونشر الاستقرار بها. فحقق السلم مع السلطان المريني أبي ثابت، ثم نهض باقتصاد تلمسان فحسنت أوضاع سكانها وعمّ الرخاء في

---

[1] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ص 323.
[2] التنسي، مصدر سابق، ص131.
[3] عمار عمورة، مرجع سابق،161.عبد العزيز الفلالي، ص 28.
[4] عمار عمورة، مرجع سابق، ص161.
[5] التنسي، مصدر سابق، ص 131.
[6] عمار عمورة، مرجع سابق، ص161-162، عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص29.
[7] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ص235.
[8] نفسه، ص235.
[9] نفسه، ص235.

أرجائها[1] ويصف هذا يحي إبن خلدون في كتابه قائلا «... وقارع الثوار وسلك الأنجاد، والأغوار،وإبتلى الأطوار،وخبر الظلماء والأنوار فسدد الأهوار، وشيد الأسوار، وأقعر الخنادق، وملأ المطامير والصناديق..»[2]شهدت فترة حكمه عدة فتوحات وغزوات كغزوة مغراوة وتجين،إنتصر عليهم واحتل مليانة ولمدية وتنس،وانتزع دلس[3] من يد الحفصيين ودارت بينهم ثورات. التي لا تنتهي الأولى حتى تبدأ ثورة أخرى[4]بالتوسع على حساب الحفصيين فبلغ بجاية وقسنطينة، حتى ثار عليه إبنه أبو تاشفين واغتاله سنة 718هـ/ 1318م ليتولى مكانه الحكم[5].

5. إمارة إبن السلطان أبو حمو إبن أبي سعيد:

ولد أبو تاشفين سنة إثنتين وتسعين وستمائة،عرف بأخلاق حميدة إذ وصفه يحي إبن خلدون قائلاً:« ...كان فاضلاً حميد السير، رحب الحباب، عظيم الخُلق جميل الخَلق.. » [6].بويع يوم وفاة أبه سنة ثماني عشر وسبعمائة، كان عمره أنذلك خمسة وعشرين سنة، شهدت خلال عهده تلمسان ازدهار في الحركة العمرانية والفنية [7] فوصفه يحي إبن خلدون قائلاً له« .. جانحا للذات، متمتعًا بالنعيم

---

[1] عمار عمورة، مرجع سابق، ص162.

[2] يحي بن خلدون، مصدر سابق، ص235.

[3] دلس: من مرسي دجاج إلى مدينة دلس أربعة عشرين ميلا، وهي حلى شرف متحصنة لها سور حصين، ديار ومنتزهات وبها من رخص الفواكه والأسعار مالا يوجد بغيرها مثلها وبقرها وأغنامها كثيرة تباع بثمن رخيص، وتخرج من أرضها إلى كثير من أراضي والأفاق، محمود مقديش، **نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار**، تح علي الزواوي، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت لبنان، 1988، مج92/1.

[4] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص226.

[5] ابن أحمر، مصدر سابق، ص30.

[6] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ص239.

[7] التنسي، مصدر سابق، ص140، عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص227.

العاجل... ولع ببناء الدُّور،وتحبير القصور، وتشييد المصانع،واغتراس المنتزهات... فخلد أثارًا لم تكن قبله للملك، ولا عرف لها بمشارق الأرض ومغاربها نظيرًا... » [1].

فلقي أبو تشفين عدة صراعات من كلى الطرفين (الحفصي والمريني) فالدولة الحفصية كانت تحاول التوسع على حسابها، وضم بجاية إليها، أما الطرف الثاني مواجهة المرينيين وحصارهم لتلمسان الذي دام قرابة سنتين إلى أن توفي في المعركة[2] سنة سبع وثلاثين وسبعمائة[3].

6. إمارة أبي سعيد وأبي ثابت من آل يغمراسن:

بويع سنة تسع وأربعين وسبعمائة[4]، فبرز في سماء الخلافة بدرًا كاملاً كان أبو سعيد بارًا لأخيه أبي ثابت[5] عرف هذا الأخير بالبسالة والفتوة أما عثمان شيخًا محنكًا ذا عبادة وتمسك[6].

إقتسما إدارة الحكومة مشتركين،وأنهيا الاحتلال المريني لتلمسان[7] تولى أبي سعيد السكة والخطبة وأبي ثابت الإدارة المدنية[8]، خرج أبو ثابت من تلمسان إلى محاربة مغراوة وبعد إستلاؤه على دلس الثعالبة وقبائل حصين[9]، بعث ببيعتها إلى أخيه السلطان أبي سعيد[10].

---

[1] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ص139.
[2] عمار عمورة، مرجع سابق، ص163.
[3] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ص243.
[4] التنسي، مصدر سابق، ص151.
[5] نفسه، ص152.
[6] عطاء الله دهينه، مرجع سابق، ص391.
[7] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص249.
[8] التنسي، مصدر سابق، ص152، عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص243.
[9] عبد الرحمن ابن خلدون، العبر، ص157.
[10] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص249.

7. أبو حمو موسى الثاني:

هو أبو موسى بن أبي سعيد يوسف بن عبد الرحمان بن يحي يغمراسن، وهو إبن أخ إبن سعيد الثاني وأبي ثابت[1]، ولد سنة722هـ بغرناطة[2]، بويع سنة ستين وسبعمائة[3]كان حاكمًا شجاعًاكان له أنصار [4]. عمل على استرجاع مدينة تلمسان من يد المرينيين بعدما استلوا عليها سنة 753هـ. بعد هجوم المرينيين فرّ أبو حمو موسى إلى تونس فاستقبله"... أبو إسحاق بن أبي يحي أبي زكريا. بقدر وقابله بما لا يقابل به مثله..."[5]ثم طلب أبو حمو العون من الحفصيين لاسترجاع ملك أجداده، فغادر تونس سنة 758هـ متوجها نحو جنوب المغرب الأوسط،تم شن الإغارة على بني مرين في عدة مناطق[6] فلم يكن والإستلاء على هذه المناطق بالأمر الهيّن،لاستعادة مجد الدولة والإستلاء على تلمسان سنة 760هـ[7].

لمعرفة بقية حكام الدولة أنظر الملحق رقم (1)

---

[1] عطاء الله دهينة، مرجع سابق، ص400.

[2] ابن أحمر، مرجع سابق، ص76.

[3] التنسي، مصدر سابق، ص159،لأنظر ابن أحمر، ص76.

[4] التنسي، مصدر سابق، ص159.

[5] نفسه، ص157.

[6] عطاء الله دهينة، مرجع سابق، ص400-402.

[7] نفسه، ص 400-402.

المبحث الثاني: الوضع السياسي لدولة الحفصية بالمغرب الأدنى(627- 981هـ/1229-1573م).

استقل بنو حفص بدولتهم في المغرب الأدنى وإعلان إفريقية وتونس عاصمة تحت إسم دولتهم الدولة الحفصية وخاصة بعدما تولى عبد الواحد بن أبي حفص واليا على إفريقية سنة 603هـ/1207م. كانت مرحلة تمهيدية لانفصال دولة هذا الأخير على الدولة الموحدية[1]

I. أصل بنو حفص:

يرجع أصل الحفصيون إلى عمر بن يحي الهنتاني من قبيلة هنتانة[2] البربرية فهو "... أبو محمد أبي شيخ أبي حفص أبي يحي بن محمد بن الوالد بن علي بن أحمد بن وّلال بن إدريس بن خالد بن اليسع بن إلياس بن عمر وافتن بن محمد بن محمد بن محبة بن كعب بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر إبن الخطاب..."[3].

ويعد الشيخ عمر بن يحي واحد من العشرة الذين اختارهم ابن تومرت[4]، وولاه لرئاسة امارة إفريقية فهو من الأوائل السباقين والمساندين للابن تومرت ودعوته للدولة الموحدية. لقد أعطى بن تومرت أولوية لعمر بن يحي الذي قام بدور كبير في نجاح دعوتة فسماه بعمر وكناه أبا حفص بعدما كان اسمه البربري

---

[1] محمد لعروسي المطوي، **السلطة الحفصية، تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي**، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1968، ص 98.

[2] هنتانة: وهي أعظم القبائل وأشدها قوة كانت السباقة إلى مبايعة ابن تومرت، أنظر بن خلدون، العبر ،ج6/ 380.

[3] عبد الله محمد ابن إبراهيم الزركشي، **تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية**، تح محمد متضور، المكتبة العتيقة، ط2، تونس،1966 ص24،أنظر ابن خلدون، العبر، ج371/6 .

[4] المهديابن تومرت: من أهل السوس فبائل هرة البربرية مؤسس الدولة الموحدية، المراكشي، مصدر سابق، ص163.

فسكة أو مزال[1]. كان من المقربين لابن تومرت، وكلفه بقيادة الحملات الموحدية، بعد وفاة إبن تومرت كان له دور كبير في المساعي التي أفضت إلى تعيين الخليفة الموحدي الأول عبد المؤمن علي الكومي[2]. كان أبو حفص واليًا مساندًا أنشط أعوان الفتح الموحدي كثير من الحملات العسكرية، ولاه عبد المؤمن عند رحلته إلى إفريقية على المغرب الأقصى[3]. كما تولى قرطبة[4]على عهد عبد المؤمن حتى وفاته واستخلفه إبنه أبو يعقوب يوسف[5]في الحكم لكن هذا الأخير رفضه أبو حفص في بادئ الأمر. أجبر سنّ أبي حفص على الاستقرار بقرطبة تاركًا لأبنائه مواصلة مهمة العمليات الحربية[6].

[1] جميلة مميطي المسعودي، **المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ حتى سنة 893هـ**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدرايات الإسلامية، قسم الدراسات التاريخية، جامعة أم القرى، السعودية،2000، ص 7. خلدون، العبر، ج380/6.

[2]عبد المؤمن علي الكومي: هو أبو محمد عبد المؤمن علي الكومي الزناتي، أول خليفة لابن تومرت، المراكشي، مصدر سابق، ص 184.

[3] روباربرنشفيك، **تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي**، من القرن الثالث عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر، تح حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي ط1، بيروت لبنان،1988،ج42/1-43. جميلة مطي، رسالة سابقة، ص9.

[4] قرطبة: مدينة عظيمة بالأندلس وسط بلادها، ليس لها في المغرب شبيه في كثرة الأهل واسعة الرقعة حصينة من حجارة. شهاب الدين ابي عبد الله الحموي الرومي البغدادي، **معجم البلدان**، دار الصادر بيروت،1988م، ج324/4

[5] أبو يعقوب يوسف: ابن عبد المؤمن تولى العهد بعدة أبوه، أنظر المراكشي ، مصدر سابق، ص174، انظر الزركشي، مصدر سابق، ص 113.

[6]روباربرنشفيك. مرجع سابق، ص44.

II. قيام الدولة الحفصية:

أدى أبو حفص مهام إدارية في عهده وظل مرموقا حتى وفاته 571هـ/1175م واستلم أبنائه بعده المهام[1].وتوالت الأحداث إلى نهاية تكالب إبن غانية على تونس[2] التي كانت آخر معقل للموحدين بإفريقية في سنة 694هـ/ 1203م توجه يحي إبن غانية من المهدية إلى تونس[3] ولعل من أسباب مهاجمة إفريقية هو بعدها عن مركز الخلافة الموحدية وانشغال الموحدين بأحداث الأندلس[4]فاستمر إبن غانية في مهاجمته حتى غاية إستلائه على بجاية و ارتكابه أبشع الجرائم فيها. فلم يبقى للخليفة الموحدي حل إلا تجهيز جيشا بريا كبيرا يسانده أسطولاً بحريا،اتجه نحو بجاية وتونس فاتخذ به ابن غانية الحيطة والحذر فأخلى مدينة تونس من القوات وما عندهم من أموال وذخائر وبعدما تأكد له أن الخليفة الموحدي قد دخل على مدينة بجاية وأنه على يقين بعدم قدرته على مجابهة السلطان الموحدي يعقوب المنصور. استقر الوضع هكذا إلى حين وفاة يعقوب بن المنصور 595هـ- 1199م وبهذا الحدث رجعت أطماع ابن غانية لمنطقة تونس وإفريقية التي كان الشيخ أبا محمد بم عبد الواحد واليا عليها، شاع صيته بهزيمته لي ابن غانية[5]، عظم شأن أبا محمد بن عبد الواحد لدى السلطان الموحدي فتزوج عمته

---

[1] شوقي عطا الله جمل، **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث**(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1988، ص27.

[2] تونس: مدينة كبيرة على الساحل بحر الرومي إسمها في قديم ترشيش هي على ميلين من قرطاجنة، الحموي، مصدر سابق، ص60. أنظر أبي عبد الله محمد بن محمد الأندلسي الشهير الوزير، **الحلل السنسية في أخبار التونسية**، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، ط1، 1987، ص309.

[3] محمد لعروسي، مرجع سابق، ص64.

[4] جميلة ميطي، مرجع سابق، ص 12.

[5] روبار برنشفيك،مرجع سابق، ص46.

واستمرت ولايته إلى وأن وافته المنية سنة 618هـ-1221م، فورثه الإمارة ولده عبد الرحمن أفضت إمارتها لأبي زكرياء يحي إبن الشيخ الحفصي سنة 627هـ-1229م[1].

لم يلبث أو زكريا أن خلع نفسه عن طاعة الموحدين بعدما ضعفت دولة عبد الواحد بالمغرب الأقصى وكثر اضطرابها، أعلن بنو حفص استقلالهم بإفريقية سنة 626هـ. بويع أبو زكرياء بالقيروان[2] في رجب سنة خمسة وعشرين وستمائة[3].وهو أول من أستفرد بالإمارة بعد أبيه وجده[4]قيل فيه « بتدبير الملك ويلغ في هذه الدولة احد ما يبلغ إليه هذا الرجل » [5]من تحكم وإستلاء كان ملكا عادلا، أخضع بلاد المغرب الأوسط تحت سلطته، فكان مبدأ ظهور دولة الحفصيين[6].وفي ذلك يقول إبن خلدون « .. وكذلك دولة الموحدين لما تقلص ظلها ثار بإفريقية بنو حفص فستقلو بها واستحدثوا ملكا لا عقابهم بنواحيها،استفحل أمرهم ويتولى على الغاية خرج على الممالك الغربية من أعقالهم الأمير أبو زكريا يحي إبن السلطان أبي إسحاق إبراهيم رابع خلفائهما ستحدث ملكا بجاية وقسنطينة وما إليها أورثه بنيه وقسموا به الدولة قسمين، ثم استولى على كرسي الحضرة بتونس، ثم انقسم الملك مابين عقابهم ثم

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص 82.

[2] القيروان: من أعظم المدن وأحسنها في المغرب الإسلامي كانت منازل لبني الأغلب...ابن حوقل، مصدر سابق، ص86.

[3] أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم أبو دينار،**المؤنس تأخبرا إفريقية وتونس**، تح محمد شمام، ط 2، تونس، 1968، ص125.

[4] أبو عبد الله محمد بن أحمد الشماع، **الأدلة البينية في مفاخر الدولة الحفصية**، تح طاهر محمد العروي، دار العربية، للكتاب الجزائر1968، ص 54.

[5] أبو العباس أحمد بن حسين بن علي ابن قنفد القسنطيني، **الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية**، تح محمد الشاذلي النيفر، دار التونسية للنشر، تونس،1968، ص135.

[6] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص 82.

عاد الاستيلاء فيهم...» [1]أول خطوة قام بها أبو زكرياء يحي للقضاء هي على الموحدين ومطاردة بني عانية، لإيجاد الاستقرار والأمن لوضع نظام حكومي لدولته[2].

III. حكام الدولة الحفصية من أمراء وسلاطين:

اختلف المؤرخون في أمر أول سلطان على دولة بني حفص، فيرى بعضهم أن ظهور خطر الحفصي واستبدادهم بالحكم ظهر مع أبي محمد بن عبد الواحد الذي كان واليا على إفريقية 603هـ[3]، ومنهم من يري أن البيعة الحقيقية عند ولاية أبي زكرياء الحفصي 626هـ[4]لأن بولايته يظهر الاستبدادالفعلي وبداية السلطة الحفصية بالمغرب الأدنى[5]،وقد اعتلعرش هذه الدولة ثمانية وعشرين سلطان وتميز كل واحد منهم بدوره إمّا عسكريا،ثقافيا أو حضاريا، ولمعرفة حكام الدولة الحفصية أنظر الملحق رقم (2)

[1] نفسه، ص 82.

[2] جميلة ميطي، مرجع سابقة، ص23.

[3] ابن قنفد، مصدر سابق، ص105.

[4] نفسه، ص107.

[5] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص82.

المبحث الثالث: العلاقات السياسية بين لمغربين الأوسط والأدنى:

شهدت العلاقات السياسية للدولتين الحفصية والزيانية اللتين قامتا على أكتاف الدولة الموحدية الصراع تارة والسلم تارة والتعاون تارة أخرى وتتدعي الوراثة والزعامة الشرعية للدولة الموحدية[1].

I. التبعية الزيانية للدولة الحفصية:

تأثرت تلك العلاقات بالوضع السائد آنذاك سواء داخليا أو خارجيا، فقد سعى أبو زكريا الحفص إلى الاتصال بالحاكم يغمراسن لحثه أن يقطع العلاقة التي تربطه مع الخليفة الموحدي الرشيد[2]. لكن الحاكم يغمراسن رفض ذلك بسبب دولته تلمسان القريبة من مركز الدولة الموحدية بمراكش إدا ما قورن بالناحية الشرقية[3]. بدأ الخليفة الحفصي بتوسيع دائرة نفوذ دولته في الجهة الغربية للدولة الحفصية حيث تمكن من السيطرة عام 626هـ/1229م على قسنطينة ومدينة بجاية[4]،عمل أبو زكريا على«استجلاب محبة الناس بالمعاملة الإحسان » [5]وفي عام (631هـ/1234م) تمكن من الإستلاء على مدينة الجزائر وضواحي مثل مدينة الشلف، وكانت أول حملة سيرها السلطان الحفصي على تلمسان التي دخل إليها بجيش يتكون من إثنى عشر ألف رجل[6]، وتمكن من قهر الجيش الزياني الذي تصدى له أمام المدينة، أما

---

[1] عبد الله طويلب، "**العلاقات السياسية بلن الدولتين الزيانية والحفصية**"، دورية كان التاريخية، ع 18، ديسمبر2011،ص32.

[2] التنسي، مصدر سابق ص116.

[3] بودواية مبحوت، **العلاقات الثقافية والسياسية بين المغري الأوسط والسودان الغربي، في عهد دولة بني زيان**، رسالة دكتوراه دولة في تاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم تاريخ، 2006/2005،ص18.

[4] ابن قنفد، ص108، عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق ص87.

[5] ابن قنفد، مصدر سابق، ص 108، محمد لعروسي، مرجع سابق، ص130.

[6] عبيدة بوداود، "**تلمسان في مواجهة الخطر الحفصية والمرينية**"، مجلة العصور، ع6-7، جوان ديسمبر2005، ص195.

يغمراسن بن زيان فرّ خارج تلمسان[1].ودخل أبو زكريا البلد «فعرض ولايتها على جميع الخواص »[2]أن يعقد صلحًا مع يغمراسن[3]واتفق فيه على العداوة بني عبد المؤمن[4]وبفضل حكمة ودهاء أم يغمراسن "سوط النساء"[5] كواسطة بين ابنها والسلطان الحفصي أبو زكريا فقابلها راضيا عن ابنها،[6] فقفل أبو زكريا الرحيل إلى تونس وتنصيب يغمراسن حاكما من جديد على تلمسان وإعلان التبعية للدولة الحفصية[7].

II. التخلص من التبعية الحفصية وإعلان الاستقلال:

لقد ساءت أمور السياسية للدولة الحفصية من حين إلى آخر وخاصة بعد الحملة سان لويس الفرنسية على تونس[8]وظل التوتر يطبع العلاقات بين الجارتين رغم ا الإتفاق السابق،أدت الظروف الداخلية للدولة الحفصية وانشغالها بتثبيت أركان دولتهم،ولما انشغل الزيانين بإصلاح أمور بلادهم الداخلية فعقد أبو إسحاق إبراهيم الحفص وأبو حمو موسى الزياني معاهدة سلام[9]عدّ هذا الإتفاق بالأمر إيجابيي إذ أدى إلى توطيد العلاقة بين الطرفين، بحيث تم زار الأمير أبو عبد الله الحفصي تلمسان استغل الأمير الحفصي الزيارة بطلب مصاهرة الزيانيين.

وتم إعلان الزيانيين استقلال دولتهم بعد فترة من الصراع وعدم الاستقرار دام قرابة قرنيين من الزمان من السابع والثامن هجري.

---

[1] عبد الله طويلب، مرجع سابق، ص 32.

[2] التنسي، مصدر سابق، ص118.عبد الله طويلب، مرجع سابق، ص 32.

[3] بودواية مبخوت، مرجع سابق، ص19.

[4] التنسي، مصدر سابق، ص118.

[5] سوط النساء: والدة يغمراسن عرفت بعقد الصلح بينها وبين الحاكم الحفصي أبو زكرياء، ابن خلدون، العبر،ج108/7.

[6] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص90.

[7] محمد لعروسي، مرجع سابق، ص144.

[8] عبد الله طويلب، مرجع سابق، ص 32.

[9] عبد الله طويلب، مرجع سابق، ص 33.

الفصل الأول

الحياة الثقافية للمغرب الأوسط والأدنى.

المبحث الأول: الحياة الثقافية لبلاد المغرب الأوسط.

1. عناية سلاطين بني زيان بالحياة الثقافية.
2. المؤسسات التعليمية.
3. أهم العلوم وأشهر العلماء.

المبحث الثاني: الحياة الثقافية للمغرب الأدنى.

1. إهتمام سلاطين بنوحفص بالحياة الثقافية.
2. المؤسسات التعليمية.
3. أهم العلوم بالمغرب الأدنى.

شهدت الحياة الثقافية لبلاد المغرب الإسلامي مطلع القرن السابع هجري ركودا نسبيا بعد ما حصل في موقعة حصن العقاب(609هـ/1212م) ، لكن سرعان ما رجع الوضع إلى سابق عهده، ويرجع الفضل لسلاطين بلاد المغرب الأوسط والمغرب الأدنى، فأضحت بلاد المغربين يتباهي بها ببلاد الشرقية والغربية لما لا، فتكتسب أجل العلماء وأرقى مدارس.

المبحث الأول: الحياة الثقافية لبلاد المغرب الأوسط

جمعت الدولة الزيانية بين حدة السيف والقلم، كانت دولة علم وعلماء، وكانت قبلة يقصدها الطالبون للعلم من أقطار العالم، فقد كانت منارة تشع بالعلوم فازدهرت فيها مختلف العلوم والفنون، وقد شيد سلاطينها مؤسسات للعلم وتلقينه وهذا يدل على اهتمام الأمراء الزانيين بالعلم فانتشرت المدارس والمساجد والزوايا والكتاتيب، حتى صارت شبيهة البصرة في استقبال واحتضان العلماء، ومن عوامل ازدهار الحياة الفكرية بالدولة الزيانية نذكر:

I. عناية سلاطين بنو زيان بالحياة الثقافية:

مما لاشك فيه أن سلاطين دولة بني زيان أعطوا أهمية أكبر للحياة الثقافية والتي نضعها في النقاط التالية:

- اعتناء الحكام بالجانب الثقافي، فكان من هؤلاء من على علم ومعرفة، وتذكر لنا المصادر السلطان يغمراسن (633-681هـ/1236-1283م) كان يحرص على مجالسة العلماء[1]، أما السلطان

[1] عبد العزيز فيلالي، **تلمسان في العهد الزياني**، (دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، موفم للنشر وتوزيع، الجزائر 2007، ج2/321.

أبو حمو موسى الأول (701-718هـ/1301-1318م) الذي قام ببناء أول مدرسة في عهد الدولة مدرسة ابن الإمام لنا لها تفصل في المؤسسات العلمية في عنصر آخر.

- عناية السلاطين بالعلماء والاقتراب منهم أغدقوا عليهم الأموال وكثر العلماء الذين يتباهى بهم في البلاط الزياني[1].

- إن نتيجة الاهتمام الذي أولته الدولة الزيانية للحياة الثقافية أدت إلى بروز شخصيات هامة مثل لأبلي[2].

- تشجيع سلاطين بنوزيان النشاط الفكري وحركة التأليف فنجد من أبرز سلاطينها أبوحموالثاني له باع أدبي وأهم أثر له كتاب واسطة السلوك في سياسة الملوك[3].

كما اهتم سلاطين بنو زيان بتشييد وتعمير المساجد والمدارس التي تدخل ضمن المؤسسات العملية.

فتميزت الحياة الثقافية للمغرب الأوسط بعدة مميزات نذكر منها:

* المراكز العلمية(مدارس – مساجد – زوايا – مكتبات - كتاتيب).

*كثرة العلوم والمعارف، وبروز شخصيات علمية وأدبية (نذكرها في الفصل الثالث).

---

[1] محمد بن رمضان شاوش، **باقة السوسان في تعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2007، ج64/2.

[2] محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349هـ، ص121.

[3] عبد الحميد حاجيات، **أبو حمو موسى الزياني، حياته وآثاره**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص186-187 .

* الذي ميز الحياة الثقافية أكثر المهاجرون الأندلسيون الذين ساهموا في دفع الحركة الثقافية والعلمية وخاصة مدينة تلمسان وبجاية[1].

* عمل السلاطين على تخصيص الرواتب والأجور للمدرسين والعاملين في المراكز التعليمية منها المدارس، من أجل نشر العلم والثقافة من جهة وتوجيه الرعية مع ما يتماشى مع مصالح الدولة، لذلك كانوا يشرفون بأنفسهم على تلك المدارس (المراكز)[2].

* تميز المدارس بالمذهب المالكي، فقامت الدولة من أجل إبطال البدع الموحدين ومذهبهم في العقيدة.

II.المؤسسات التعليمية:

إن انتعاش الحياة الثقافية للمغرب الأوسط خلال العصر الزياني أمر لا نقاش فيه، فالذي يدل على ذلك تلك العلوم والمعارف العلماء والمؤسسات والنظام التعليمي القائم على مراحل وقواعد، فالتعليم الابتدائي التي تتم فيه البدايات الأولية في الكتابة وحفظ القرآن، ويكون بواسطة الكتاتيب وفي بعض الأحيان المساجد، أما المرحلة الثانوية أو كما يسميها البعض الاحترافية التي يصل فيها الطالب (متعلم) على دراسة النحو واللغة والأدب والفقه...إلى آخره أي البلوغ إلى مستوى معرفي أكثر ، وبالتالي الوصول إلى العلوم الشرعية، التفسير والحديث... والتي تمثلها المدارس[3]. لهذا اهتمت به الدولة الزيانية سواءً علما وعلوما المؤسسات فنذكر أهمها:

---

[1] محمد الطمار، **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص209- 210.

[2] التنسي، مصدر سابق، ص139.

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص353، أنظر، محمد بوشقيف، **"المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8هـ/9هـ-14م/15م"**، دورية كان التاريخية ع11، مارس 2011، ص 59-60.

1- **المساجد والمكتبات والزوايا:**

انتشرت المساجد (الجامع) في البلاد الإسلامية منذ الإسلام، فلم يكن مقر عبادة فحسب بل تعدى ذلك وأصبحت مركز للعلم والمعرفة، كانت الدولة الزيانية من الذين ساهموا في بنائها ونشر المعرفة عنا طريقها وصف الحسن الوزان فقال:« يوجد في تلمسان مساجد عديدة وجميلة مبنية بها أئمة وخطباء »[1] .من أهم مساجد الدولة الزيانية:

❖ **مسجد أغادير**: يعود بناءه إلى عهد ما قبل الدارسة وعند استلائهم على مدينة تلمسان سنة (174هـ/790م) أعادت بناءه سنة (174هـ-790م) ووضع ادرسي الأول فيه منبرا وكتب عليه بسم الله الرحمان الرحيم[2]، أعاد لإدريس الثاني ترميمه، وضع منبرا ومحراب، زينه ووسع فيه، تم ذلك عند إقامته بتلمسان (199هـ-814م)[3]، وعند قيام الدولة الزيانية حصن هذا المسجد بعناية السلطان يغمراسن بن زيان (633هـ-689هـ/1236-1283) تم ترميمه وبناء مئذنته[4].

❖ **جامع الأعظم**: كان بناؤه على يد يوسف بن ناشفين في عهد المرابطين (530هـ/1136م) "جامع تاكرارت"[5]، به زخرفة وهندسية معمارية تسر الناظرين[6]، فمن الكتابات الموجودة على المحراب "بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم، هذا مما أمر بعمله الأمير الأجل ... أيده الله

---

[1] حسن بن محمد الوزان الفاسي، **وصف إفريقيا**، تر محمد حجي، دار الغرب الإسلامي, ط1، بيروت لبنان، ص19.

[2] يحي بوعزيز، **المساجد العتيقة**، منشورات. Anep. ط1، الجزائر ، 2002، ص145.

[3] أبي عبد الله محمد بن محمد ابن أحمد ابن مريم :(ت 1014هـ/1605م) **البستان في ذكر الأولياء وعلماء بتلمسان**، تح. محمد بن أبي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر 1326هـ-1980م، ص15.

[4] ابن مريم، مصدر السابق، ص 5.

[5] يحي بوعزيزي، مرجع سابق، ص146.

[6] شاوش، مرجع سابق، ج181/1.

وأعز نصره وأدام دولته، وكان إتمامه على يد الفقيه الأجل القاضي الأوصل أبي الحسن على بن عبد الرحمان بن علي أدام الله عزمه فتم في شهر جمادة الأخيرة عام ثلاثين وخمسمائة"[1]، شيده يغمراسن على عهد الزانيين (603م/681هـ) فقام بتوسيع فنائه، وجعل قاعة أخرى للصلاة يحتوي هذا الجامع على ثمانية أبواب[2] لقد أدى المسجد رسالة مقدسة إذ أضحى قبلة للعلماء وطلاب العلم، ظل يقوم بدوره على طيلة الفترة الزيانية وصار مركز إشعاعي ثقافي للبلاد المغرب الأوسط[3].

❖ **مسجد أبي الحسن:** يطلق هذا المسجد على الحسن بن يخلف التنسي الذي بني هذا المسجد إكراما له لما كان عليه من علم[4]، الذي تم بناءه بجانب المسجد الأعظم[5]، قام بتأسيسه السلطان الزياني أبو سعيد عثمان بن يغمراسن (696هـ/1897م)، يعد هذا المسجد من أجمل ما بني في العهد القديم[6]، يحتوي مسجد أبي الحسن على محراب من طراز رفيع وهندسة معمارية مستنبطة من غرناطة[7]، ويحتوي على قاعة صلاة ومئذنة معتدلة[8].

---

[1] عبد العزيز فيلالي،مرجع سابق، ص146.

[2] ابن مريم، مصدر سابق، ص16.

[3] شاوش، مرجع سابق، ص176.

[4] بودواية مبخوث، مرجع سابق، ص69.

[5] شاوش، مرجع سابق، ص22.

[6] محمد عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج146/1.

[7] كمال السيد أبو مصطفى، **جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب**، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة 1997،ص81.

[8] فيلالي، مرجع سابق، ص146.

❖ **مسجد أولاد الإمام**: أسسه أبو حمو موسى الأول سنة (710هـ/1310م) فهو حلقة تابعة للمدرسة القديمة التي بناها لابن الإمام[1] يقع بجوار المسجد أبي الحسن إبراهيم المصمودي[2]، كان بناءه على بساطة وخلوه من الزخرفة[3]، له مئذنة جميلة[4]، أدى وظيفة في نشر الثقافة والفكر.

❖ **مسجد سيدي ابراهيم المصمودي**: كان بناءه في سنة (765هـ/1364م) على يد أبو حمو موسى الثاني[5] بجوار المدرسة اليعقوبية[6] سمي بهذا الاسم تخليدا وتعظيما للعالم الجليل ابراهيم المصمودي[7] للمسجد مئذنة مربعة الشكل وقبة مزينة الأخاديد[8].

❖ **مسجد ابن مدين شعيب بالعباد**: كان بناءه بأمر من السلطان المريني (739هـ/1339م)[9] سمي بهذا الاسم لوجود ضريح العالم الصوفي ابن مدين الغوث[10]، بقيت على اللوحة كتابة تدل على هذا المسجد، بني على يد المرنيين "الحمد لله وحده، أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان أبي

---

[1] شاوش، مرجع سابق، ص،226.

[2] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص147.

[3] بودواية مبخوث، مرجع سابق، ص71.

[4] رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص176.

[5] مصطفى علوي، **"الحياة الثقافية في المغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة خلال القرنيين السابع والتاسع الهجريين/ الثالث عشر والخامس عشر للميلاد"**، دورية كان التاريخية ع 18، ديسمبر، ص76.

[6] رشيد بورويبة، مرجع سابق، ص176.

[7] يحي بوعزيزي، **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في المغرب الإسلامي**، عالم المعرفة، الجزائر 2009، ص105.

[8] مصطفى علوي، المرجع السابق، ص76.

[9] عبد العزيز فيلالي، مر جع سابق، ص148.

[10] أبي مدين شعيب ابن الحسين الأنصاري الأندلسي الأصل، عالم متصوفا زاهدا في الدنيا، المتوفى (594هـ/1197م)، أبالعباس أحمد بن عبد الله العنبريني (644-714هـ)، **عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المادة السابعة ببجاية**، تج، عادل نوهض، منشورات، دار الأفاق الجديدة ط2، بيروت 1979، ص22.

يوسف يعقوب عبد الحق أيده الله ونصره عام تسعة وثلاثين وسبعمائة نفعهم الله به"[1]، كان مسجد بوظائفه في نشر الثقافة وكان مكان لالتقاء العلماء.

❖ **مسجد سيدي الحلوي:** شيد في سنة 754هـ/1354م على يد المرنيين بعد استيلائهم على مدينة تلمسان بالقرب من الولي الصالح أبي عبد الله الشوي الملقب بالحلوي[2]، له هندسة ونمط بناءه على شاكلة مسجد أبي مدين[3] لكن وظيفته تبقى دائما في نشر وتثبيت النشاط العقلي والديني.

يوجد إلى جانب المساجد زوايا ومكتبات كان لهم الفضل في الإشعاع الثقافي للمغرب الأوسط خلال هذه الفترة، ومن أهم هذه المكتبات:

- مكتبة السلطان أبو حمو موسى الثاني 760هـ/1359م بجامع الأعظم، بها كتب قيمة من أهمها واسطة السلوك في ساسة الملوك لسلطان أبي حمو موسى الثاني[4].
- المكتبة التي أنشأها السلطان أبو زيان بن أبي حمو موسى الثاني، (796هـ/1394م) اهتم أبو زيان بجمع الكتب ونسخها، ضم إلى هذه المكتبة عدة كتب من نسخه كالقرآن والصحيح البخاري وكتاب الشفاء للقاضي عيا[5].

---

[1] بوداوية، مبخوث، مرجع سابق، ص720.

[2] يحي بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة**، ديوان المطبوعات الجامعية ط2- الجزائر، 2009، ج110/1، أنظر عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص216.

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص148.

[4] بودواية، مرجع سابق، ص77.

[5] نفسه ص77.

- لم يقتصر الأمر على إنشاء الدولة وبناءها للمكتبات بل وجدت خلال العهد الزياني مكتبات خاصة بالعلماء فاشتهر الشيخ محمد السنوسي بنسخ الكتب فنسخ لنا نحو ثلاثين كتابا بخطه[1].

أمّا عن الزوايا كانت في العديد من مناطق المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة وأشهرها الزاوية اليعقوبية التي أنشأها أبو حمو موسى الثاني[2] والزاوية سيدي أبي مدين بالعباد كانت تستقبل الطلبة الوافدين ولها وقف[3]. ونجد من الزوايا أيضا: (زاوية سيدي السنوسي- سيدي حلوي – زاوية الغماري – زاوية عين الحوث – زاوية عبد الرحمان الثعالبي – زاوية دادة – زاوية عبد القادر الجيلالي).

2 المدارس:

تعد المدارس من المنشآت الثقافية والتعليمية مثلها مثل الكتاتيب والمساجد والمكتبات... تؤدى وظيفة التعليم، اختلف المعني الاصطلاحي للمدرسة كمؤسسة تعليمية مقارنة بالأماكن والدينية السابقة ذكرها. فهي مستقلة عن غيرها من المراكز وهذا مفهوم رسخته تقاليد نظام المدرسة الشرقية[4] ظهرت المدرسة كمؤسسة نظامية ذات نظام تعليمي وإداري ومالي في مشرق بمدينة نيسابور[5]، كما اهتم الوزير السلجوقي أبوعلي الحسن بن علي بن اسحاق الملقب بنظام الملك 1885هـ/1192م[6] ببناء مدرسة

---

[1] ابن مريم، مصدر سابق، ص183.

[2] حاجيات، مرجع سابق، ص183.

[3] بودواية، مرجع سابق، ص77.

[4] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص141.

[5] تقي الدين المقريزي، **الخطط المقريزية**، دار الفرقان، بيروت، دت، ج363/2.

[6] عبد الجليل قربان، **التعليم بتلمسان في العهد الزياني**،جسور للنشر والتوزيع، ط1 الجزائر 1432هـ/2011، ص53.

النظامية ببغداد سنة 459هـ/1057م)[1] فشهدت بلاد المغرب نظام المدرسة بعد مرور ظهوره بالمشرق بنحو قرنين، فمع مطلع القرن السابع الهجري الثالث عشر ميلادي، حيث كانت أول مدرسة على عهد السلطان الحفصي أبو زكريا يحي (624هـ/1227م – 647هـ/1249م) المعروفة باسم المدرسة الشماعة[2]، وانتشرت حركة بناء المدارس بالمغرب الأدنى والأقصى، أما مغربنا جاء متأخرا إلى غاية مطلع القرن الثامن هجري الرابع عشر ميلادي، فلعبت دور هام على عهد الزانيين وأصبحت مركز إشعاعي، فقد ذكرتها المصادر في كتاباتهم فأشار إليها ابن خلدون فقال عنها:« ... ومعاهد كريمة» [3]، ووصف حسن الوزان بأنها: حسنة جيدة البناء مزدانة بالفسيفساء وغيرها من الأعمال الفنية شيد بعضها ملوك تلمسان والبعض الآخر ملوك فاس... » [4] .ومن بين أهمها المدارس في الدول الزيانية نذكر منها:

❖ **المدرسة التاشفينية:** هي أهم مدرسة بالمغرب الأوسط، أسسها السلطان أبوتاشفين عبد الرحمن الأوّل (ت 717هـ-728/ 1317-1328م) [5] بجانب الجامع الأعظم [6] لفائدة الفقيه العالم الكبير أبي موسى عمران المشّدالي الزواوي (ت 745هـ/1345م) [7] لقد تم اختيار المكان لبنائها لتقوم المدرسة

---

[1] أحمد علي الملا، **أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية**، دار الغرب، ط1، دب، 1989، ص15.

[2] عباس قويدر، "**المؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن الهجري، الرابع عشر ميلادي**"، دورية كان تاريخية، ع18، ديسمبر 2012، ص87.

[3] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ج68/2.

[4] الحسن الوزان، مصدر سابق، ج19/2.

[5] بوعياد محمود، مرجع السابق، ص82

[6] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج142/1.

[7] أبي موسى عمران المشّدالي الزواوي: (ت 745هـ/1345م)، من أكبر علماء العصره من منطقة بجاية كان علي ندهب مالكي، التنسي، مصدر سابق، ص88.

بتأدية رسالتها الثقافية[1] جهّز أبوتاشفين لبنائها أمهر البنائين، ذوي المهارات العالية في البناء فكانت «مدرسة جليلة عديمة النظير » [2] ولع أبوتاشفين بالعمران فجعل المدرسة تحفة فنية[3] وإفتتاح ها يومًا مشهودًا حضره السلطان وأعيان ومشايخ تلمسان وأدبائها[4]. وظلت هذه المدرسة تؤدي وظيفتها التعليميّة طيلة العهد الزياني.

❖ **المدرسة اليعقوبية**:شيّد هذه المدرسة السُلطان أبو حمو موسى الثاني، وسمّاها اليعقوبيّة تخليدًا لذكرى والده أبي يعقوب يوسف، الّذي كان حاكمًا بمدينة الجزائر والمتوفّى سنة 763ه/1362م [5]، أسّس إلى جانبها زاوية ومقبرة مخصّصة آل زيان[6]ودام بناؤها حوالي سنة ونصف حيث إنتهى من إنجازها سنة 765ه/1364 يصفها صاحب كتاب زهرة البستان علي أن عمرانها العظيم وزخرفتها الجميلة إذ يقول: « ...أنشأ مدرسة القرآن والعلوم وأنفق فيها من الحلال المعلوم فأقيمت مدرسة مليحة البناء، واسعة الفناء بنيت بضروب من الصناعات وضعت صناعات في أبداع الموضوعات، سماها بالصبغة مرقوم، وبساط أرضيها بالزليج مرسوم، غرس بإزائها بستانا يكتنها وضع في صهريجا مستطيلا وعلى طرفيه من الرخام .... » [7] كما يصف التنسي شأن المدرسة :« ...فلما كملت المدرسة تنقلوا إليها وأكثر

---

[1] عباس قويدر، مرجع سابق، ص88.

[2] التنسي، مصدر سابق، ص140.

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص142

[4] عبد العزيز فيلالي، مصدر سابق، ص142.

[5] شاوش، مرجع سابق، ص399.

[6] يحي ابن خلدون، مصدر سابق، ج102/2.

[7] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج144/2.

عليها كن الأوقاف، ورتب فها الجزيات..» [1] قامت اليعقوبية دورا كبيرا في الحركة الثقافية بتلمسان خاصة، بدليل اختلاطها الحلاقات العلم المنظمة وهذا لكونها تقع أمام الجامع الكبير، كان بها كبار المدرسين من أمثال بن أبي عيد الله محمد بن أحمد الشريف التلمساني[2]. كما يمكن إعتبار المؤسس أبو حمو من العلماء الأدباء والشعراء الأجلاء خلف لنا تأليفا الذي يسمي بـ:واسطة السلوك في سياسة الملوك[3] .

❖ **مدرسة سيدي أبي مدين بالعباد:** أنشأها السلطان أبو الحسن المريني عند استيلائه على مدينة تلمسان، بقرية العباد سنة (747هـ/1447م) بجانبها روضة وأبي مدين[4]، سميت بهذا اسم نسبة إلى القرية العباد الموجودة بها[5] كما عرفت باسم أبو مدين شعيب (ت594هـ/1197م) تخليدا له[6] بإضافة الاسم آخر المدرسة الخلدونية نسبة إلى المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون مما يتأكد لنا انه تعلم

---

[1] التنسي، مصدر سابق، ص180.

[2] أبوعبد الله الشريف التلمساني من أعلام المالكية ولد بتلمسان (ت 771هـ/1370م) له العلوم العقلية والنقلية، لسان الدين ابن الخطيب، مصدر سابق، ج234/3.

[3] جورجي مارسايه، **بلاد المغرب وعلافاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى**، تح مصطفى أبوضيف أحمد، منشأة المعارف، الأسكندرية، 1999، ص338.

[4] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ج143/1.

[5] مفدي زكرياء، **النشاط العلقي والتقدم الحضاري بالزائر في العهد الزياني**، الأصالة ع26، شعبان 1395هـ/ جويلية- أوت 1975م، ص166 .

[6] عباس قويدر، مرجع سابق، ص89.

بالمدرسة العباد [1]، يقول ابن خلدون بهذا الصدد :« واستقرت بها، العباد ولحق بي ولدي من فاس ... وأخذت في بت العلم...» [2] .

❖ **مدرسة سيدي الحلوى:** شيدها السلطان المريني أبو العنان فارسي [3]في سنة(754هـ/1354م)[4] بالقرب من الضريح الصالح أبي عبد الله الشوذي الأشبيلي الملقب بالسيد الحلوى فالمدرسة سيدي الحلوى ثاني مدرسة مرينية بعد مدرسة العباد في مدينة تلمسان الزيانية[5] فوصف ابن مرزوق المدرسة قائلا:« ...أنها اشتملت على المباني العجيبة ، والصنائع الغريبة وهي حافلة في البناء والنقش والحصى والفرش على اختلاف أنواعه من الزليج البديع والرخام المزجع، والخشب المحكم النقش... » [6] كما فعلت هذه المدرسة في نشاط العلمي فيذكر ابن بطوطة:« لم أر ملوك الدنيا من لفت عنايتة بالعلم إلى هذه النهاية» [7].

---

[1] عباس قويدر، نصدر سابق، ص89.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ج6/ 447-448.

[3] عبد الجليل قريان، مرجع سابق، ص120.

[4] مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية** (الأحوال الاقتصادية والثقافية)، دار الحضارة، ط1، الجزائر،2007، ج177/2

[5] صالح بن قربة وآخرون، **تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر**، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص177.

[4] عبد الله محمد الخطيب بن مرزوق:(ت: 781هـ/1397م): **المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن أبي**، تح ماريا خيسوسن بيغيرا، تح محمد بوعياد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر 1981، ص406.

[7] محمد بن محمد ابن بطوطة، **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، تح المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 1958، ص796.

2- أهم العلوم وأشهر العلماء:

إن أول الأمور التي دعى إليها القرآن الكريم هوا لعلم والقراءة { اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقَ }[1] تعددت العلوم بتعدد المراكز العلمية، من علوم وعرفتالعلوم العقلية وأصنافها[2] وعلوم نقليه من أشهر العلوم المتداولة في الدولة الزيانية نذكر منها:

العلوم الدينية: الأكثر إقبالا نم أشهر علمائها:

- أبو إسحاق التنسي هو ابراهيم بن يخلف أخذ العلم عن علماء أجلاء، وبرع في العلوم الدينية توفي 680[3]. بالإضافة إلى علماء سنتناولهم في جانب آخر.

العلوم اللسانية: وقد تمثلت في دراسة النحو واللغة والبلاغة ومن أبرز علماءها:

- ابن خميس التلمساني ولد بتلمسان ودرس بها تقلد ديوان الإنشاء اعتنى بالفلسفة والتصوف[4].

العلوم الإجتماعية: هي أصناف فهي دراسة التاريخ والتراحم والمنطق من أشهر علماء الغبريني

العلوم الطبيعية: تتضمن الفلك والرياضيات والطب وغيرها من العلوم برز فيها علماء كبار منهم علي البيجائي نشأ ببجاية ونبغ في الحساب والفرائض[5].

إن هذا زخم العلمي المتطور للدولة الزيانية كان قائما على علماء يرجع لهم الفضل في إزدهار العلوم بشتى أنواعها.

---

[1] سورة العلق، الآية 1.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة، دار الصادر، ط1، بيروت، 2000، ص368.

[3] مخلوف، مصدر سابق، ص 218.

[4] ان مريم، مصدر سابق، ص214.

[5] موسى صاري, **شخصيات تلمسانية لناشئة** (محمد بن خميس)، وزارة الثقافة، تلمسان، 2011، ص6.

المبحث الثاني: الحياة الثقافية للمغرب الأدنى.

كانت الحقبة الزمنية لبلاد المغرب الأدنى على عهد الحفصي المنتعشة الثقافة، مزدهرة علماوعلوما، فلم يقتصر اهتمام بنو حفص بالجانب السياسي فحسب بل تعدى ذلك الجانب الاقتصادي والثقافي وهذا الأخير محط دراستنا، فأصبحت الدولة الحفصية مقر العلم والمعرفة الفكر والثقافة، وبفضل موقعها الجغرافي التي تتوسطه بين بلاد المغرب والمشرق جعلها أكثر إشعاعا ينافس به الحواضر المغربية مثل: تلمسان بالمغرب الأوسط وفاس بالمغرب الأقصى، فمن ساهم في إثراء هذا النشاط العلمي؟ وماهي المؤسسات العلمية التي على عهد الدولة؟ وما أهم العلوم والمعارف آنذاك؟

I. اهتمام سلاطين بنو حفص بالحياة الثقافية:

عمل سلاطين الدولة الحفصية على تشجيع الحياة الثقافية، فأنشأت المكتبات وبنت الزوايا والمدارس، اهتمت بمجالس العلم، حثت الأمراء وكبار الموظفين على الاعتناء بالتعليم والعطاء كل ما يجب إعطاءه في الحياة الثقافية وتفعيل النشاط العلمي[1].

- بناء المساجد والمدارس وإنشاء المكتبات (سنتناولها في جانب آخر).
- الاعتناء بالعلماء والأدباء، ضم السلطان المنتصر العديد من العلماء إليه منهم الفقيه العالم أبو القاسم بن محمد الخباز[2].

---

[1] طاهر راغب حسن، **الدولة الحفصية بالمغرب إلى آخر القرن الثامن هجري**، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة: 1395هـ/1975م، ص، 304.

[2] أحمد الطويلي، في الحضارة العربية التونسية، منشورات دارالمعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، د ت، ص10، أنظر ابن القنفد، مصدر سابق، ص15.

- اهتمام السلاطين بمجالس الوعظ والإرشاد نجد السلطان أبو زكريا ابن أبي انسحاق كان يقيم مجلس للوعظ يوم الاثنين والجمعة[1].
- تشجيع الطلاب على اقتناء كل العلوم (العقلية والنقلية).

II. المؤسسات التعليمية:تعددت المؤسسات الثقافية في الدولة الحفصية وتنوعت بين كتاتيب ومساجد والزوايا والمدارس، من أبرزها.

1. الكتاتيب والمساجد والزوايا:

الكتاتيب هو أول مرحلة للتعليم والتدريس فكانت الكتاتيب في المغرب الأدنى (الدولة الحفصية) بمثابة المدرسة الابتدائية تتخصص بتعليم الصبيان الصغار القرآن الكريم بالدرجة الأولى[2] والقراءة في أماكن تابعة للمساجد أو قاعات منفردة، ذكر الحسن الوزان ذلك قائلا:« في كل مدرسة قاعة كبيرة مجهزة بمدرجات تستعمل كمقاعد للأطفال » [3].فانتشرت الكتاتيب بالدولة الحفصية والتي كانت بجانبها فرع آخر من المؤسسات التعليمية وهي الزوايا التي ساهمت في الحركة العلمية للدولة، فلم تكن الزاوية لتعليم الصغار فحسب بل كانت أماكن لإقامة الصلاة ولعابر السبيل، فتواجدت في أماكن عديدة من الدولة كان ينشئها أهل الخير والطرق الصوفية بأموالهم[4]، كما اعتنى السلاطين الحفصيين

---

[1] الزركشي، مصدر سابق، ص51، طاهر راغب حسن، مرجع، ص 305.

[2] مريم بوعلام، **الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأدنى ودورها في الازدهار الحضاري مابين القرن 7 و9هـ/13 و15م**، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بالقايد، تلمسان،1431-2010، ص69.

[3] حسن الوزان، مصدر سابق ج261/2.

[4] مريم بوعلام، مرجع سابق، ص70.

بالزوايا، فعلى عهد الخليفة محمد بن عثمان بنت زاوية بذكر ابن دينار ذلك يقول:« وبني زاوية عين الزميت وجعل فيها جامعا للصلاة ودرسا لقراءة العلم ورباطا للقاطنين وسماطا قويا على ممر الأيام للمقيمين بها والوافدين وأوقف عليها وقفا كافيا» [1] إلى جانب الزاويا والكتاتيب يوجد أيضا بالمؤسسة الثقافية المسجد الذي ساهم في انتعاش الحركة العلمية. فكثرت الجوامع والمساجد بالدولة الحفصية مما يدل على اهتمامها بالعلم والدين وقراءة القرآن الكريم، وحفاظا على نمط البناء الإسلامي، فقاموا ببناء العديد من المساجد والجوامع منذ بداية العهد الحفصي، ففي سنة (629هـ-1229م) بدأ أبو زكريا ببناء جامع القصبة بتونس[2].

وانتهت من بنائه في 633هـ في شهر رمضان[3]، ونقش على صومعة اسم السلطان أبو زكريا عليها[4] بالإضافة إلى جامع الزيتونة الذي بني في عهد المستنصر بالله ابن أبي زكرياء يحي بن عبد الواحد بالنظر لبناء جامع الزيتونة[5]. وفي سنة 648هـ[6]، يوصف حسن الوزان الجامع يقول:« ...بمدينة تونس جامع كبير في غاية من الجمال الواسع، كثير المستخدمين عظيم الموارد وجوامع أخرى في المدينة والأرياض أقل أهمية من الجامع الكبير» [7] لقد أقبل على هذا الجامع طلبة من كل صوب وحدب بلغ عددهم بثلاث

---

[1] ابن أبي دينار، مصدر سابق، ص162.

[2] الزركشي، مصدر سابق، ص26، أنظر ابن قنفذ، مصدر سابق، ص109.

[3] محمد لعروسي، مرجع سابق، ص158.

[4] ابن دينار، مصدر سابق، ص27.

[5] نفسه، ص130.

[6] ابن قنفذ، مصدر سابق، ص117.

[7] الحسين الوزان، مصدر سابق، ص76.

آلاف طالب لتلقي شتى العلوم الشرعية التي كانت تدرس أكثر في الجامع[1]. ومن الجوامع أيضا ساهمت في نشر العلم والعلوم خاصة جامع التوفيق الذي أمرت أميرة عطف بناءه سنة 695هـ[2]، بالإضافة إلى جوامع أخرى مثل جامع الهواء بتونس وجامع الحلق ...الخ من المساجد والجوامع التي عرفتها بلاد المغرب الأدنى خلال الفترة الحفصية.وإلى جانب هذه المؤسسات التي تم ذكرها سلفا برزت مؤسسات أخرى أكثر إشعاعا للدولة الحفصية التي عرفت بالمدارس وأخرى بالمكتبات.

2. المدارس والمكتبات:

لم تكن المدارس أقل شأن من سابقاتها من المؤسسات، فأعطت الدولة الحفصية أهمية كبيرة لها مما زاد ذلك إرساء في ازدهار الحركة العلمية بالمغرب الأدنى، فاهتم سلاطين الدولة الحفصية ببناء المدارس فكانت مدرسة الشماعين[3] أول المدارس في تاريخ الدولة التي أنشاها السلطان الحفصي أبو زكرياء[4]. ومن بين المدارس أيضا نجد تلك التي بناها السلطان المستنصر بالله الموجودة بالقرب من سوق الفلقة[5]، وقد بنيت سنة 655هـ إلى سنة 658هـ في عهده[6]، كما اهتمت المرأة بهذا الجانب، فأمرت الأميرة عطف أم المستنصر بالله ببناء مدرسة التوفيقية أو ما تسمى أيضا بمدرسة التوفيق[7]، أو مدرسة الهواء

---

[1] جميلة ميطي، مرجع سابقة، ص169.

[2] ابن أبي دينار، مصدر سابق، ص137.

[3] ابن الشماع، المصدر السابق، ص56 .

[4] العروسي، مرجع سابق ص159، ابن الشماع، مصدر سابق ص56.

[5] الزركشي، مصدر سابق ص132.

[6] روبار برنشفيك، مرجع سابق ص427.

[7] ابن أبي دينار، مصدر سابق ص137.

الملاصقة للجامع[1]، إلى جانب هذه المرأة يذكر لنا روبار برنشفيك امرأة أخرى وهي « أخت أبي يحي ابن بكر بتأسيس مدرسة جديدة في نهج عنف أطلق عليها اسم مدرسة عنق الجمل أول المدرسة العنقية، انتهى بنائها سنة 1341م» [2]، ومن أهم تلك المدارس مدرسة لابن تفرجين التي أنشئت قبل 766هـ/1364م وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ الحاجب أبو محمد عبد الله بن تفرجين عندما توفي دفن بها[3]، فأخذت اسمه المدرسة تافرجين. بالإضافة إلى هذه المدارس وجدت مدرسة المعرضية التي بنيت في عهد أبي حفص عمر الحفصي (638-694هـ/1224-1225م)[4]، كما توجد أيضا إلى جانبها المدرسة السجومية التي أمر السلطان الحفصي أبوعبد الله محمد ولي عهد السلطان أبي فارس عبد العزيز سنة 1428/832م[5].

فكانت تلك المدارس وشهرتها برزت معها أيضا عدة مكتبات التي أثرت في النشاط العلمي وبفضل الاهتمام التي أوّلته الدولة لهذه المؤسسات فقد أنشأ أبو زكريا مكتبة ضخمة بقصر القصبة سعى فيها أبو زكريا[6]، ويذكر إن الشماع في كتابة الأدلة أن أبو زكريا « ترك من كتب العلم ستة وثلاثين ألف سفر... » [7] ومن سلاطين الدولة الحفصية الذين عملوا على إنشاء المكتبات تجد أمثال أبو فارس عبد العزيز

---

[1] روبار برنشفيك، مرجع سابق، ص382.

[2] نفسه، ص382.

[3] بوعامر مريم، مرجع سابقة، ص72، أنظر روباربرشفيك، مرجع سابق، ص382.

[4] الزركشي، مصدر سابق، ص51، أنظر بوعامر، مرجع سابقة، ص72.

[5] مريم بوعامر، مرجع سابقة، ص72.

[6] طاهر راغب حسن، ص303.

[7] ابن الشماع، مصدر سابق، ص57.

إقامة: مكتبة عامة بجامع الزيتونة مشتملة على أمهات الكتب والدواوين التي جلبها من القصر السلطاني وأودعها في مكتبة وأوقعها على الطلبة ينتفعون منها بالنظر والنفع بشرط ألا يخرج منها أي كتاب خشية أن تضيع"[1] كما كانت مكتبات تشمل بعض المؤسسات لتسهيل مهمة طلب العلم، فمثلا نجد مكتبة تابعة لجامع الزيتونة.

III. أهم العلوم بالمغرب الأدنى:

إن زخم التراث الفكري لبلاد المغرب الأدنى خلال الفترة الممتدة من القرن السابع إلى التاسع هجري، كان يزخر بالعلوم كثيرة فمنها العقلية والنقلية. كما كانت الدولة الحفصية من بين مشجعين لتعليم القرآن ولحفظه. فاهتموا بكتب لمعرفة أحكام القرآن وتفسير ومن بين هذه الكتب، فمن أبر علماء القرآن وتفسيره نجد المفسر ابن بريزة عبد العزيز بن محمد أحمد التميمي القرشي، وهو محدث والمفسر، كما نجد إلى جانبه العالم بالحديث عبد الرحمن ابن محمد بن علي الأنصاري الأوسي يعرف بابن الدباغ ولد بالقيروان له كتاب السراج المتقين المنتخب من كلام سيد المرسلين[2] إلى آخر من علماء ومفسرين التي عرفتهم الدولة الحفصية.

[1] ابن الشماع، مصدر سابق، ص114، أنظر لعروسي، مرجع سابق، ص595.

[2] جميلة ميطي، مرجع سابقة، ص80، 83.

ومن أشهر علماء القرآن وتفسيره نجد الفقيه أبو القاسم بن أبي بكر بن زيتون اليمني[1]، زار المشرق (684هـ-656هـ)، لقي مشايخها سمع عن عز الدين بن عبد السلام له تأليف مختصر الرعاية، والقواعد المسماة بمعالم الطاعات أخذ مهمة بعده شعيب الهسكوري عمل على نشر المذهب المالكي في افريقية إلى أن توفي سنة 416هـ، والعالم الجليل والفقيه عبد الحق المشدالي، الذي كان له الفضل في بث المذهب المالكي، فقد عمل السلاطين الحفصيين على نشره وجعل مدرسة خاصة فقد أبدى الخليفة المستنصر في نيته على أعناق المذهب المالكي وتدرسيه في المدارس. من علماء العصر الحفصي البارزين في تأليف في الفقه[2] والفقيه ابن عرفة[3]كان معتنيا بالفقه اشتغل إلى آخر حياته به على مذهب مالك ملازما لنظرها محتجا بها بالقرآن العظيم[4].

كثرت وتعدت العلوم العقلية من تصوف وعلم الحديث فأعطت الدولة الحفصية أهمية كبيرة زادت من نوافذ علماء المغاربة على البلاد الحفصية، بالإضافة إلى العلوم الإنسانية والاجتماعية اللغة والنحو والأدب والبلاغة والتاريخ والجغرافيا، فكانت للعلوم الأدبية الشعر والنثر أهمية لدى السلطة الحفصية، فقد

---

[1] بن زيتون: هو تقي الدين أبو القاسم وأبو محمد بكر بن مسافر اليمني التونسي مفتي فريضة ولد سنة 621-691هـ، محمد بن محمد مخلوف، **شجرة النور الزكية في معرفة طبقات المالكية**، مطبعة السلفية ومكتبتها ، القاهرة 1349هـ ج1/ 193، أنظر جميلة ميطي، مرجع سابقة، ص184.

[2] جميلة ميطي، مرجع سابقة، ص186.

[3] ابن عرفة: محمد بن محمد بن عرفة الورغي التونسي، إمامها وخطيبها وعالمها ولد بتونس من عام 716هـ، قرأ الروايات على أبي عبد الله محمد بن حسن بن سلمة وغيرهم، برع في الأصول والفروع له فتاوى توفي 783هـ. جلال الدين عبد الرحمن سيوطي، **بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنجاة**، تح محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2، د بلد، 1399هـ-1979، ج229/1، أنظر ابن مريم مصدر سابق، ص190.

[4] الزركشي، مصدر سابق، ص120.

برز العديد من الأدباء في هذا المجال منهم محمد بن أبو القاسم الجاني، أبوالفضل الأديب، الكاتب بديوان الإنشاء، خدم الدولة الحفصية في أيام السلطان أبي عصيدة، ثم السلطان أبي يحي زكرياء بن اللحياني[1]، بالإضافة إلى أبوزيد عبد الرحمن بن محمد الأصولي[2] . أصبح للشعر مكانة هامة لدى الحلفاء الحفصيين، فقيل فيهم أشعار قال هم أشعار فكان أبو زكرياء من الشعراء النبلاء[3]، له شعر مدون وكذلك المستنصر 647-675هـ/1249-1288م[4]، ومن بين الذين مدحوا السلطان أبو زكريا عثمان بن عنيف القيسي المعروف بابن عربية المتوفى سنة 659هـ/1260م.

كما وأولى الحكام أهمية كبيرة لعلم التاريخ وحفروا المؤرخون للكتابة التاريخية وتدوين الأحداث الواقع في عهدهم[5]. فبز من هؤلاء المؤرخين أبو العباس أحمد بن الحسن وأبو عبد الله محمد بن أحمد الشماع الهنتاني عاصر السلطان الحفصي عثمان وألف كتاب "الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية". الذي أهداه للسلطان عثمان[6].

---

[1] جميلة ميطي، مرجع سابقة، ص199.

[2] أنظر الفصل الثالث،ص ؟.

[3] مريم بوعامر، مرجع سابقة، ص58.

[4] ابن القنفذ، مصدر سابق، ص316.

[5]- مريم بوعامر، مرجع سابقة، ص60.

[6] روبار برنشفيك، **تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م**، تع، حمادة الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1988، ص115.

- أبوعبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بالزركشي صاحب كتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، يتضمن الأحداث والوقائع التي حدثت في الدولة الموحدية والحفصية.كما توجد أيضا كتب تتحدث عن التراجم والسير من أشهرهم:
- أبوالقاسم ابن ناجي (762-839هـ/1461-1435م) "معالم الإيمان"[1].

إلى جانب التاريخ يتبعه الجغرافيا والتي عرفت خلال القرن السابع بالرحلة، ومن بين هؤلاء نجد عبد بن محمد النجاشي صاحب الرحلة المعروفة باسمه رحلة التجاني[2].

في الأخير نلتمس أن لبلاد المغرب الإسلامي (الأوسط، والأدنى) شهدت نشاطا علميا مزدهرا، مسوما بعلماء وبمؤسسات علمية.

[1] روبار برنشفيك، مرجع سابق، ص402.
[2] نفسة، ص 116-117.

الفصل الثاني

أسباب رحلة علماء المغرب الأوسط بالأدنى وأهم أدوارهم.

المبحث الأول: أسباب رحلة علماء المغرب الأوسط إلى الأدنى.

المبحث الثاني: الأدوار والمناصب علماء المغرب الأوسط بالأدنى.

كان لبلاد المغرب الأوسط والمغرب الأدنى نشاطا علميا مزدهرا في شتى العلوم وارتبطت بينهما علاقات ثقافية منذ القرون سابقة للقرن السابع الهجري عرفت في المبادلات والمراسلات بين أعلام المغربين، ولقد ذاع صيتهم في المحافل والمناسبات، رغم الصراعات والظروف السياسية المتوترة بيتهما في الفترة المدروسة، وكان الصراع قائم بين من يستحوذ على أكبر جغرافية.

عرف علماء المغربين تواصل دائم وحركة علمية بين حواضرهما وخاصة حاضرة تلمسان ذات الإشعاع الثقافي كان الوافدون عليها من كل جهة، ومن بين الوافدين للمغرب الأدنى إليها بن القاسم المحمدي التونسي الذي توفي في الربع الأخير من القرن الثامن هجري، فاشتهر بالفقه والحديث ونجد أحد علماء تونس أبوالقاسم بن أحمد بن إسماعيل البلوى البرزلي وهو أحد أئمة بلاد المغرب صاحب الفتاوى المتداولة، تولى الإمامة والخطابة حتى وفاته سنة843هـ/1439م[1]، وكثرهم من هؤلاء الذين وفدوا، إلى المغرب الأوسط، فكان لعلماء هذا الأخير حركة علمية مزدانة بتأدية مهام ومناصب كان لهم الفضل في ذلك في بلاد المغرب الأدنى، فشاءت أقدارهم على هَجر ديارهم بأسباب صنعوها من أجل رحلة في طلب العلم أو أسباب فرضت عليهم والتي تكون في أغلب الأحيان سياسية.

[1] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **الضوء الامع لأهل القرن التاسع**، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ، مج133/11.

المبحث الأول: أسباب رحلة علماء المغرب الأوسط إلى الأدنى.

تعددت أسباب هجرة علماء المغرب الأوسط إلى المغرب الأدنى إمّا طلبا للعلم والاستقرار وإمّا لظروف سياسة أرغمتهم على الهجرة خارج البلاد.

الرحلة في طلب العلم.

إهتم علماء المسلمين منذ العهد النبوي بالرحلة في طلب العلم وذلك لما تشكله الرحلة من قيمة كبيرة في التكوين العلمي، فأقبلوا على الارتحال وتكبدوا أتعاب التجوال بين الحواضر العلمية، رغبة منهم في طلب العلم، فأصبحت تطلق على هذه الرحلات "الرحلة العلمية"، وذلك لما تكتسيه من سمات ثقافية وحضارية، بالرغم اعتراضها تعرضها ظروف سياسية في بعض الأحيان إلا أن الرغبة الجامحة والإرادة القوية لحملة العلم في تنمية لقدراتهم جعلت الأمر ليس بالمستحيل عليهم[1]. وللرحلة العلمية قيمة ورد ذكرها في قوله تعالى: **{ وَمَا كَانَ المُؤمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَةً لَولاَ نَفَرَا مِن كُلِ فِرْقَةٍ مِنهُم طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَهُوا فِي الدِين وَلِيذِرُوا قَومَهُم إِذَا رَجعُوا إِلَيْهِم لَعَلهمُ يَحذَرُونَ}**[2] يقول ابن خلدون في هذا الشأن" والسبب في ذلك أن البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون من المذاهب

---

[1] عقبة سعيد، سعيد عقبة، **الحياة العلمية ببجاية خلال القرن 7هـ/13م من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرفة من علماء بجاية من المائة السابعة لأبي العباس الغبريني(ت 704هـ/1304م)**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2009-2009، قسنطينة، ص61.

[2] التوبة، الآية 122.

والفضائل تارةً علماً وتعليماً وإلقاءً، وتارةً محاكاة وتلقيناً بالمباشرة إلا أن حصول الملكات عن المباشرة والتّلقين أشدّ استحكاما وأقوى رسوخاً. فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها... ، الرحلة لابد منها في طلب العلم لاكتساب الفوائد والكمال بلقاء المشايخ ومباشرة الرجال..."[1] فاشتهرت الرحلة بين علماء المغرب الإسلامي عموما وعلماء المغرب الأوسط خصوصا والترحال شرقا وغربا، فارتأوا أن ينموا أفكارهم ويغذوا عقولهم بما هو أنفع وخاصة في الفترة المدروسة التي كان انتشار المذهب المالكي ببلاد المغرب الإسلامي بإفريقية ولاكتساب هذا المذهب وقرب هذه الحاضرة من الحواضر الجزائرية وخاصة الشرقية منها سهلت المهمة[2] أكثر على علماء للانتقال لها لطلب العلم إلى المغرب الأدنى. فعمل سلاطين بنوزيان وفقهائها على توطيد العلاقات الثقافية مع أهل المغرب والأندلس خاصة مع وبلاد المشرق فتبادلوا معهم الرسائل الديوانية والاخوانية [3]. وكان لفريضة الحج دور في التقاء الفكر بين علماء المغرب الأوسط ونظرائهم من الحواضر الإسلامية[4]. فكان سببا من أسباب التي ساعدت في تنشيط الرحلات العلمية وليس فقط في الرحلة الدينية وزيارة الأماكن المقدسة

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة،ص437.

[2] محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس1900-1962**، دار الحكمة، الجزائر، 2007،ص25.

[3] الهادي حلول، **"الرحلة في طلب العلم تلمسان في عهد الزياني من القرن 8 إلى9 هـ/14-15م"**، دورية كان التاريخية، ع25، سبتمبر،2014.

[4] عبد الواحد طه دان، **الرحلات المتبادل بين الغرب الإسلامي والمشرق**، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت،2004،ص14، أنظر عبد العزيز الفلالي، مرجع سابق، ص329.

وإنما احتكاك العنصر المغربي بالعنصر المشرقي فكان هدفهم ديني وعلمي في نفس الوقت، لتصبح بلاد المغرب الأدنى ممر العلماء المغرب الأوسط وكان لهم فيه إستقرار به للاستزادة في الدراسة والتحصيل والإجازة على يد شيوخ الزيتونة[1]، ورحلة علماء المغرب الأوسط إلى المغرب الأدنى دائمة وسنوية، وكان منهم من يستوطن ويستقر ويبقى دائم العطاء والنفع ومن هؤلاء المستقرين بحاضرة تونس أبو عباس القيسي[2]إستقر بإفريقية حتى وفاته [3] كما إستقر أبو العباس بن الحسن ابن الغماز[4] رحل لطلب العلم إلى نفس الحاضرة فلقي علماءها فتغيرت رحلتهم من طلب العلم إلى رحلة علم واستقرار بقي هناك وتوفي بها[5]، كثريهم من رحل واستقر بحاضرة تونس فالغماري أحمد بن سعيد[6] سكن تونس[7] ولازم مشايخها وأعلامها وأدى مهام بها، أخذ عن المنجلاتي، وأخذ الأخوان (أبناء الإمام) بعد رحلتهما في أواخر المائة السابعة للهجرة عن علماء ودرس على البعض منهم أمثال ابن العطار.

---

[1] مسعود مزهودي، مرجع سابق، ص152، أنظر محمد شاوش، مرجع سابق، ج70/2.

[2] ترجمة في الفصل الثالث، ص68.

[3] الغبريني، مصدر سابق، ص102.

[4] ترجمة الفصل الثالث، ص69.

[5] بن مخلوف، ص199.

[6] أبو العباس القيسي: ترجمة الفصل الثالث، ص72.

[7] أحمد بابا التنبكتي، **نيل الإبتهاج بتطريز الدباج**،تحقيق عبد الحميد عبد الله الهرامة، مشورات كلية الدعوى الإسلامية،ط1 طرابلس،1989، ص79، أنظر الغبريني، مصدر سابق، ص93.

واليفرني وتفقه على تلاميذ ابن زيدون وقضي هناك مدة من الزمن لم يستقر وعاد إلى تلمسان[1] فكانت أيضا رحلة عبد الله المقّري من أبرز الرحلات العلمية إلى تونس للأخذ عن علماء عصره الذين ذاع صيتهم في رحاب المغرب الإسلامي أخذ عن محمد عبد السلام الهواري[2]. محمد بن هارون[3]، أبوعبد الله محمد بن عبد الستار[4]، أكتسب معارف الفقه ورجع إلى عاصمة الزانيين محملاً بالعلوم[5]، ودون المقري رحلاته وسماها: (**نظم الآلي في سلوك الأمالي**[6]، كما إستقر محمد بن قاسم الأنصاري الرصاع الذي انتقل إلى تونس وأخذ عن بعض علمائها البرزلي. وأبي القاسم العبدوسي وغيرهم من علماء

---

[1] يحي بوعزيزي، **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة**، دار الغرب الإسلامي،ط1، بيروت،1995، ج20/2.

[2] محمد بن عبد السلام الهواري: هوعبد الله محمد بن عبد السلام الهواري التونسي الفقيه المالكي قاضي الجماعة بتونس المحروسة له كتب منها شرح جامع لأمهات لابن الحاجب، توفي رحمة الله عليه في سنة 749هـ. أبي العباس أحمد بن محمد المكناسي ابن القاضي:960-1025هـ، **درة الحجال في أسماء الرجال**، تح محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، ط1، القاهرة، 1391هـ-1971م، ج133/2.

[3] محمد بن هارون: التونسي الإمام العلامة الحافظ أحد مجهدي المذهب وصفه ابن عرفة بلوغه درجة الاجتهاد المذهبي، تولى القضاء بغير تونس، أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق وابن عرفة، التنبكتي، مصدر سابق، ص407.

[4] أبوعبد الله محمد بن عبد الستار: من أهم علماء التونسيين الأخيار إمام بجامع الزيتونة ومفتيها، عرف بالفضل والورع توفي سنة 849هـ. التنبكتي، مصدر سابق، ص395، أنظربن مخلوف، مصدر سابق، ج210/1، الزركشي، مصدر سابق، ص88.

[5] فافا بكوش، **أبوعبد الله المقري (ت759هـ) رحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي**، رسالة ماجيستير في التاريخ السياسي والثقافي ودول المغرب الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ علم الآثار، جامعة أبا بكر بلقايد تلمسان،2011-2012،ص82.

[6] شهاب الدين احمد بن محمد المقّري التلمساني، **الأزهار الرياض في أخبار عياض**، معهد الخليفي للأبحاث المغربية بيت المغرب القاهرة، 1359هـ-1940م، ج12/5.

عصرهم[1]. إلى جانب طلب العلم عوامل جعلت علماء المغرب الأوسط يشدون الترحال إلى المغرب الأدنى بسبب الحركة العلمية النشيطة لدى جامع الزيتونة، الذي أصبح منارة علم وإشعاع فكري وحضاري ينافس نظيره القرويين بفاس والأزهر بمصر إلى جانب تلك المؤسسات العلمية المساجد والمدارس التي أسسها الأمراء الحفصيون. بالإضافة إلى علماء تونس المشهورين الذين أخذوا عنهم علماء المغرب الأوسط من أمثال هؤلاء عبد السلام هواري. و أن زوال الفلسفة الموحدية التي أفسحت المجال للفقهاء المالكية الذين عادوا إلى الاعتناء بالفروع الفقهية وقد نشأت مدارس متعددة كمدرسة القيروان همها العناية بالفقه المالكي خاصة[2].

ومن أسباب التي دفعت بعلماء المغرب الأوسط إلى الرحلة إلى المغرب الأدنى وكانت رحلة عبد الرحمن ابن خلدون(ت808هـ) إلى المغرب الأدنى ، بعد استقراره بتلمسان ونزوله بقلعة بني سلامة

---

[1] ابن مريم، المصدر السابق، ص183.

[2] أبوقاسم سعد الله،**تاريخ الجزائر الثقافي** من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري(16-20م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1981، ج34/1.

مكث بها أربعة سنوات[1] وبها باشر في تأليف كتابه الضخم[2] المقدمة، مما دفعه هذا التأليف إلى الهجرة للبلاد التونسية بحثا عن مصادره متواجدة في مكتبته في تونس[3].

الإضافة إلى الظروف السياسية سرعت في رحلة علماء المغرب الأوسط خارج البلاد، جراء الوضع السائد داخل أوخارج البلاد.

واجه علماء المغرب الأوسط كل الصعاب، طلبا للعلم والمعرفة، وكان لهم ذالك.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **من تراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي** تراجم المؤرخين والرحالة والجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ، 1999، ص213.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، **رحلة ابن خلدون**، تح عل محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب، العلامية، ط1، بيروت لبنان، 1425هـ-2004، ص4.

[3] سعيدوني، مرجع سابق، ص213.

المبحث الثاني: دور علماء المغرب الأوسط بالمغرب الأدنى:

اقتضى الأمر لعلماء المغرب الأوسط في رحلتهم العلمية للمغرب الأدنى خلال الفترة المدروسة إلى تولى أدوار واعتلاء مناصب لدى السلطة الحفصية ، فلم تكن رحلتهم لطلب العلم فحسب بل كانت لهم حركة علمية ، فأصبح لهم الشأن لدى المجتمع والسلطة ككل فتراوحت مناصبهم بين القضاء والإمامة والخطابة بإضافة التدرس والإنتاج فكري وعدت مهام أخرى، ويمكن توضيح ذلك في:

1- **القضاء:**

يعتبر القضاء في الإسلام من أهم الخطط السياسة والدينية في الدولة باعتباره أحد الفروع الأساسية للإمامة، ويقول الإمام ابن القيم الجوزية (ت 751هـ/1350م) " ولخطر القضاء جاء في القاضي من الوعيد والتخويف ما لم يأت نظيره في المفتي ...فكلاهما أخره عظيم وخطره كبير"[1].

لعلماء المغرب الأوسط الفضل في قمص هذا الدوار في دولة الحفصية فنجد عبد الرحمان الشاطبي أدى مهمة القضاء في سنة خمسين وستمائة [2] فكان له فيها أحكام وإمضاء في قضائه [3] واستدعى

---

[1] نبيل شريخي، **دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية وبلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة،(14-15م)**، رسالة ماجيستير في تؤرخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي،جامعة بوزريعة ، مدرسة العاليا للأساتذة، قسم تاريخ وجغرافيا، 1431هـ-2010م، ص80.

[2] الزركشي، المصدر سابق، ص 35.

[3] الغبريني، المصدر سابق، ص116.

أحمد الغماز (609-693-1212-1294) لحاضرة إفريقية لتولى القضاء [1] بها سنة (662هـ)[2] « ...فظهر أمر من بها أضعاف ما أظهر ببجاية، من فضل وأحكام ما كان ملتبسا في المدة الطويلة قبله وظهر قاضيا عالما محكما، سما عند المستنصر إلية وجاوز الحد القياس ولم يزل يخلع ولاية القضاء بحاضرة إفريقية ويلبسها خلعا أحسن من لبس ولبسا أحسن من خلعا... » [3] ومن القضاة أيضا أحمد الغماري (682هـ-1283م)[4] في عهد أبو حفص عمر الأول الحفصي. كما عرض المستنصر القضاء عن ابن عجلان الغساني لكنه رفض ذلك[5] فشهد القران السابع الهجري الثالث عشر ميلادي قضاة ببلاد المغرب الأدنى وهذا يذل على أن من تولوا القضاء بالحاضر الأفريقية لم يكن من الأمور المستهان فيها وخاصة في ظل الصراعات السياسية، فأثبت علماء الأوسط جدارتهم وأكبر دليل عن ذلك ما أظهره أحمد الغمازي في ولايته وأحكامه. وبهذا يجني ثقة أكثر داخل الدولة الحفصية ليصنعها قضاة الثمن الهجري ومن أمثال الغماري والغماز كثيرون نذكر منهم ومن تجسد مهمة القضاء عبد الرحمان البرشكي[6] .

---

[1] الغبريني، مصدر سابق، ص120.

[2] الزركشي، المصدر سابق، ص38.

[3] الغبريني، مصدر سابق، ص120.

[4] التنبكتي، المصدر سابق، ص97.

[5] العبريني، المصدر سابق، ص99.

[6] عبد الرحمان بن محمد والقاضي الخلافة العليا بتونس كان من أهل العلم والعمل ،التنبكي مصدر سابق ص 249م، بن خلوف مصدر سابق ص226.

في سنة خمسة وثمانين وسبعمائة [1] واستلم بعده القاضي عيسى الغبريني قضاء من نفس السنة[2]. بإضافة إلى أبوالقاسم الغبريني[3] من الذين ولوا مناصبا راقيا في الدولة الحفصية وكان لهم الشأن كغير من علماء وقضاة القرن السابع هجري ، وللقرن التاسع نصيب ومناسب نجد العالم القضاة الرصاع قاضي الجماعة الأنكحة بتونس بعد أن إستقر بها سنة (831هـ)[4]، ومن بين الذين تولوا مهمة قضاء أبوالقاسم بن سالم الوشتاني وبجانبه أبو مهدي عيسى بن أحمد العبريني[5].

2- الأمامة والخطبة:

لقد عرض على علماء المغرب الأوسط منصب الأمامة والخطبة بالمساجد الدولة الحفصية وخاصة جامع الزيتونة ومسجد الشماعين، فتولى أبو مهدي الغيريني الأمامة وخطية[6] بجامع الزيتونة شغل هذا المنصب حتى وفاته سنة (816)[7] وتولى أبوالقاسم القسنطيني الإمامة بجامع المذكور والخطابة بعد وفاة

---

[1] الزركشي، المصدر سابق، ص112.

[2] نفسه.

[3] مخلوف، المصدر سابق، ص224.

[4] خير الدين الزركلي، **الأعلام قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2002، ج72/5، ابن مريم، مصدر سابق، ص283.

[5] صالح فركوس، **تاريخ الجزائر الثقافي** من العهد الفنيقي إلى نهاية الدولة الزيانية، مجوعة مطبووعات الحقوق والآداب والعلوم الإجتماعية، قالمة، 2011، ص122.

[6] التنبكتي، مصدر سابق،ص297.

[7] الزركشي، المصدر سابق، ص 222-224.

الشيخ الحاج أبو القاسم البرزلي [1] وتولى أبوالقاسم أحمد الغبريني الخطبة [2] كما درس على يد عمه أبو مهدي عيسى الغبريني [3] كما عين أبوعبد الله ابن مرزوق خطيبا وإماما لمسجد الشماعين[4] وتولى الخطبة بجامع الموحدين بمدينة تونس من سنة (765هـ-1364م) إلى(770هـ/1369)[5] وتولى [6]الشيخ هارون بن موسى القيسي[7] الإمامة بجامع الزيتونة [8] كما اقتصر الرصاع في أواخر أيامه على على تولى الخطابة والإمامة جامع الزيتونة فكان من أوائل[9] الذين عرفوا بحسن الخطبة وذكر أن الونشريسي [10] تولى الإمامة بجامع الزيتونة من سنة (815هـ/1448م) إلى غاية وفاته [11].

---

[1] الزركشي، ص139- 140.

[2] بن مخلوف، مصدر سابق، ص124.

[3] صالح فركوس، المرجع سابق، ص128.

[4] ابن مرزوق، المصدر سابق، ص28،

[5] أحمد بن أحمد المقري التلمساني، **نفح الطيب في الغصن الرطيب**، تح إحسان عباس، دار الصادر، بيروت، 1408هـ-1988م،ج408/5.

[6] الرصاع: أنظر الفصل الثالث، ص87.

[7] هارون بن موسى القيسي: عالم صالح تولى الإمامة بجامع الزيتونة، أخذ عنه الخطيب ابن مرزوق، توفي رحمة الله عليه 742، ابن مريم، المصدر سابق، ص296.

[8] نفسه، المصدر سابق، ص296.

[9] الزركلي، المصدر سابق، ج7/ 05.

[10] الونشريسي: أحمد بن يحي الونشريسي أبوالعباس التلمساني الأصل له الفقه في التاريخ، القصد واجب المعرفة، توفي سنة 914 إسماعيل باشا البغدادي، **هدية العارفين في أسماء المؤلفيين وأثار المصطفيين**، دار إحياء للتراث العربي، بيروت، 1955،مج138/1

[11] نبيل شريخي، المرجع سابق، ص94.

لم أتمكن من ذكر كل علماء الذين أموا الناس تحت الإمامة والخطبة، لأن عددهم كثير والجميل في هؤلاء أن وضعت فيهم الثقة رغم غرابتهم عن ديار ليست لهم، برغم أن السلطان هو الذي يقوم بتعين الخطيب من أجل الدعاء والثناء له.

3- التدريس والإنتاج الفكري :

إنّ النشاط العلمي والثقافي للدولة الحفصية واهتمامها بالعلم والعلوم وبناء وإنشاء مدارس والمساجد جعلت الوافدين إليها أكثر من كل الجهات وخاصة من علماء المغرب الأوسط، الذين استفادوا وأفادوا، فكان لهم دور في التدريس بالمؤسسات التعليمية للدولة فشغل أبو العباس الغبريني وظيفة التدريس بجامع الزيتونة[1] وتولى ابن الخطيب عبد الله بن مرزوق وظيفة التدريس بمدرسة الشماعيين ويصفتها ابن مرزوق "بأم المدارس"[2]، كما قام أبوالقاسم المشدالي[3] بعد أن انتقل إلى حاضرة إفريقية باشر بالتدريس إلى أن توفي عام (866هـ/1461م)[4] لم يقف هؤلاء عند هذا الحد فقط بل عرفت أقلام أصابعهم كتابات وأفواههم أشعار في حق من وألمهم تحت إسم الدولة الحفصية

---

[1] صالح فركوس، المرجع سابق، ص121.

[2] المقّري، نفح الطيب، المصدر سابق،ج408/5، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، **بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنجاة**، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2 ، د. ب، 1399هـ-1979، ج38/1.

[3] أبوالقاسم المشدالي: محمد بن أبي القاسم بن عبد الصمد محمد المشدالي أبوعبد الله، المشدالي نسبة إلى قرية ببجاية له وجاهة بتونس، له فتاوى نقلت في المعيار وعند المازوني. أبي القاسم محمد بن أحمد الحفناوى، **تعريف الخلف برجال السلف**، طبع بمطبعة بير فوفنتانة الشرقية والجزائر، 1363-1906،ج105/1، أنظر بن مخلوف، مصدر سابق، ص263.

[4] صالح فركوس، المرجع سابق، ص130.

ومن أمثال هؤلاء نجد العالم ابن قنفد القسنطيني المشهور بكتابة الفارسية والظاهر أنه لم يؤلفه طمعا في المال أو إسناد له خدمة من طرف الدولة ويرجع أبو القاسم سعد الله أسباب هذا التأليف انه السلطان أبي فارس من مواليد قسنطينة كما أنه كان راغبا في هذا التأليف لرد الجميل أبوه وجده وهو شخصيا لأنهم كانوا في خدمة الدولة الحفصية[1] وعرف عبد الله الرحمن الأصولي البجائي من علماء القرن السابع الهجري للمغرب الأوسط داخل العربي السياسي لدولة الحفصية فكان أديبا شاعرا والناقد له شعر جيد مدح به السلطان أبي زكرياء عيني الحفصي، فوصف فيه واقعة يعقوب الهرغي على طرابلس عليه بدعوة المهداوية من قوله:

لقد عجلت للفاطمي فاطمة ما سوغته درها لبيض والسمر

رجا رفعة فإغتاض منها بمنصب نماه به للجذع منصبك الحر

يرى شرفات السور قد قمن نحوه يصخن لامر منه أكذبه الأمر

ضحا فلحر الشمس لفح أهابه وللريح لا للروح في جسمه النكر

أتى رهبة لما دعوت إجابة فجرده من ثوب نعمتك الكثير

وجاءك منه بعضه متنصلا وخلف بعضنا حيث لا جاءه قطر

يناجي أخاه لا يقول بيئة وهيهات عز السر فحواه الجهر

[1] أبوالقاسم سعد الله ، مرجع سابق، ص 53.

فدونك يا يعقوب عقبي منافق إلى النار عقباها إذا ضمك الحشر[1]

وإلى جانب عبد الرحمان الأوصولي نجد الأديب احمد الخلوف له ديوان كامل في مدح النبي بالإضافة على المدح السياسي[2] كان ملازما لسلطان عمر عثمان أستكتبه المولى الحفيد بن عثمان الحميد ابن فارس الحفصي[3].

كما شغل علماء المغرب الأوسط خلال هذه الفترة مهام أخرى منها السفارة فكانوا سفراء بين المغربين ومن بين هؤلاء أحمد الغبريني الذي كان سفيرا لسلطان الحفصي خالد بن يحي الحفصي وولي الغماري أحمد بن سعيد سفيرا للمستنصر الحفصي إلى ملك المغرب مرارا[4] كما تولى أحمد العقباني[5] السفارة بعد أن عاش أحداث سياسية أوفدته سفيرا من قبل السلطان الزياني لتوقيع الصلح مع السلطان الحفصي أبوعثمان بن محمد بن ابي فارس عبد العزيز[6]، بحيث خرج أواخر جماده الثانية من عام

---

[1] محمد النبفر، **عنوان الاريب عما نشا بالبلاد التونسية من عالم وأديب**، دار العرب الإسلامي ، ط1-1996ص261.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص 70.

[3] عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق ، ص147.

[4] الزركلي، مصدر سابق ص251.

[5] هوالعقباني: محمد بن أحمد بن قاسم بن سعيد العقباني التلمساني الفقيه ولي القضاء الجماعة بتلمسان أخد العلم عن جده الإمام قاسم وغيره وأخد عنه أبوالعباسي الونشريسي .التبكتي، مصدر سابق ص 547-542- يحي بوعزيز، مرجع سابق ص76.

[6] يحي بوعزيز، مرجع سابق ص76.

(668هـ-1464م) بهدايا إلى التونس[1] يقول الزركشي "زينت الأسواق كلها بتونس وكان فرح كبير..." ببقي العقباني مدة أربعة أشهر تم عاد إلى تلمسان محملا بهدايا يؤكد صداقة تونس للعرش التلمساني[2].

مهما كانت تلك الأسباب التي دفعت علماء المغرب الأوسط إلى الرحلة وتولي مناصب هامة بالمغرب الأدنى عادت على مغربنا بنفع في المجال الثقافي، ومما زاد أكثر في ربط الصلات الثقافية بينهما.

[1] الزركشي، مصدر سابق ص55.
[2] نفسه.

الفصل الثالث

أهم تراجم لعلماء المغرب الأوسط بالمغرب الأدنى.

المبحث الأول: التراجم علماء القرن السابع.

المبحث الثاني : علماء القرن الثامن هجري .

المبحث الثالث : تراجم علماء القرن التاسع.

كان لعلماء المغرب الأوسط حركة علمية فكرية زاهرة سواء في بلاد المغرب الأوسط أو المغرب الأدنى هؤلاء العلماء الذين أنجبتهم بلادنا أفادوا واستفادوا من شتى العلوم العقلية والنقلية فكان العالم الواحد له عدة تخصصات فجامع بين الفقه والعقيدة وبين الأدب والتاريخ وغيرهم، وسنتحرجم لبعض العلماء على حسب القرون من السابع إلى التاسع على التوالي:

المبحث الأول: تراجم علماء القرن السابع.

عرف فترة القرن السابع الاستقرارا ببلاد المغرب، ساعد هذا الاستقرار في حركة العلماء وانتقالهم بين الحواضر المغربية، فشهد القرن السابع نهضة علمية واسعة النطاق شملت المغربين، وبرز علماء كان لهم الفضل في هذه الحركة فأثروا بالمغرب الأوسط عموما وبالمغرب الأدنى علي الخصوص، ومن بينهم نذكر البعض نمهم:

1. أبو العباس عجلان القيسي:(607-678هـ/1209-1281م)

أبو العباس أحمد ابن عثمان بن عجلان القيسي، أحد أعلام الدين، وإمام من أئمة المسلمين عرف المشايخ والفتوى والورع منتزه عن الميل والطمع، له علم وعمل، وصلاح مكتمل، استوطن بجاية مدة من الزمن انتفع به الناس وقرأ بها علما وعملا، كان يجالس الصلاح رحل إلى تونس وهنا يذكر الغبريني عندما التقى به "... ولما وقع بصري عليه أدركني من الوقار له خشية لله ما لم أكن أقدره، ودمعت عيناي ووجدت

نفسي نشطا وسرورا بلقياه..." كان رجلا بمعنى الكلمة حظر الصلح بين النصارى والمسلمين في عهد المستنصر، توفي بتونس عشرة سبعين وستمائة بحاضرة إفريقية[1].

2. أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري: (609-693هـ/1212-1294م).

ولد يوم عاشوراء من عام تسعة وستمائة وهو يوم العقاب[2]، أحد أعلام بجاية سكنها ولقي مشايخها، عرف بالنزاهة والسياسة، ارتحل إلى إفريقية واستوطنها. وثبت له بها خطة العدالة والشهادة، واستمر على التصدي للوثيقة وظهر واشتهر ونبل قدره وكبره[3]،تولى قضاء الجماعة نحو سبع ولايات فحمدت فيها سيرته[4]، أخذ عنه الغبريني حيث يذكر في عنوان الدراية: "... رأيته ببجاية ولقيت بها أيضا بتونس رؤية جيدة، واستفدت من أخلاقه ومن الإطلاع على أحكامه بحضور مجلسه، ما انتفعت به كثيرا، توفي بتونس في يوم عاشوراء من عام ثلاثة وتسعين وستمائة[5]. من شعره:

هوالموت فاحذر إنّ يجيئك بغتة وأنت على سوء من فعل عاكف

وإياك أن تمضي من الدهر ساعة ولا لحظة إلّا وقلبك واجف

---

[1]) الغبريني، المصدر السابق، ص 99-102.

[2] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص199، الغبريني ص120.

[3] الغبريني، مصدر سابق، ص120.

[4] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص199.

[5] الغبريني، مصدر سابق، ص121- 120.

وبادر بالعمال تسرك أن ترى إذا نشرت يوم الحساب الصحائف

ولا تيأس من رحمة الله أنه لــربّ العباد بالعباد لطائــف[1]

3. أبو زيد عبد الرحمن الأصولي:(639هـ – 1294م)

هو عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الأصولي أبو زيد، شاعر وأديب من منطقة بجاية رحل إلى تونس في عهد السلطان أبي زكريا يحي الثاني الحفصي[2]، وقال فيه شعرًا، له كتاب نكت الناقد في الأدب، وصفه النيفر في كتابه عنوان الأرب :« ... عالم جليل وشاعر جليل انتفع الناس بعلمه أقراء وتأليفا..» [3].

4. أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الغبريني: (644–704/1246–1340).

المعروف بأبي العباس كان ميلاده في أوسط المائة السابعة نشأ بقرية بضواحي مدينة بجاية[4] تعلم بها وبتونس أخذ عن أعلام المغرب الأوسط وإفريقية والأندلس ولى القضاء بمواضع عدة[5] عرف أبوالعباس

---

[1] الغبريني، مصدر، سابق، ص121.

[2] محمد محفوظ، **تراجم المؤلفين التونسيين**، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، د.ت، مج51/1.

[3] محمد النيفر، مرجع، سابق، ص162.

[4] الغبريني، مصدر سابق، ص9.

[5] نفسه ص10، عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الوسيط**، مؤسسة نوهيض الثقافية, ط2، بيروت، 1980/1400، ص248.

بقوة شخصيته وسعة معارفه واعتنى بالفقه[1]، له مؤلفات منها **عنوان الدراية** الذي يحتوي على تراجم والسير للعلماء والشيوخ الذين درس وتعلم عليهم[2]، توفي الغبريني بعد أن ألقي القبض عليه ونفذا أمر قتله فسحنه[3] وكان ذالك سنة 704هـ-1304م. اختلفت المصادر في رواية وفاة فذكرت البعض منها أنه توفي بمرض الطاعون [4]، وقد ترك الغبريني لنا إرثا علميا .

5. أبو إسحاق التنسي إبراهيم: (670هـ-1282م).

أبو إسحاق إبراهيم التنسي المطماطي الإمام العالم العامل الفقيه الصالح الفاضل[5]، إليه انتهت رئاسة العلم بالمغرب له ترد إليه أسئلة من تلمسان وبلاد إفريقية[6]، قرأ بتونس على جماعة[7].رحل المشرق وأخذ عن علمائها، ثم عاد واستقر بتلمسان ودرس إلى أن مات[8].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص 128.
[2] صالح فركوس مرجع سابق، ص127.
[3] سعيدوني، مرجع سابق، 129، أنظر فركوس، ص128.
[4] الغبريني، مصدر سابق، ص13.
[5] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص218.
[6] عادل نويهض، مرجع سابق، ص84، أنظر ابن مريم، ص67.
[7] عادل نويهض، مرجع سابق، ص67.
[8] نفسه، ص67.

6. أبو العباس الغماري أحمد ابن عيسى(ت: 682هـ-1283م)

أبو العباس أحمد بن عيسى ألغماري، من أهل بجاية القاضي الجليل[1] رحل إلى بلاد المشرق قرأ واجتهد فتحصل على العلم لقي جملة من المشايخ[2]، له أسلوب في التدريس واعتماده على الحوار والنقاش[3] وعاد فسكن تونس حتى وفاته سنة 682هـ[4].

7. أبو محمد التجائي عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر: (ت680 هـ-1281م)

منطقي أصولي، قاضي من قضاة المالكية تعلم بجاية [5] رحل إلى المشرق ولقي أفاضل المشايخ، حجّ مرتين وله تحصيل في الفقه والأصول تولى القضاء بإفريقية[6] توفي رحمه الله بتونس في عشرة وثمانين وستمائة[7].

---

[1] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص201. أنظر عادل نويهض، مرجع سابق، ص251 .

[2] الغبريني، مصدر سابق، ص93.

[3] محمد الشريف سيدي موسى، **مدينة بجاية الناصرية**، دراسة في الحياة الإجتماعية والفكرية دار كرم الله الجزائر، الجزائر، 2011، ص 92.

[4] نفسه، ص93، بابا أحمد التنبكتي، مصدر سابق، ص97، أنظر ابن مخلوف، مصدر سابق، ص201.

[5] الغبريني، مصدر سابق،ص233، أنظر التنبكتي، مصدر سابق، ص276، عادل نويهض، مرجع سابق، ص38.

[6] التنبكتي، مصدر سابق، ص276، االحنفاوى، مصدر سابق، ص250.

[7] الغبريني،مصدر سابق، ص234.

8. أبو محمد عبد المنعم الغساني:(680هـ-1281م)

هو الشيخ الفقيه القاضي الفاضل، أبو محمد عبد المنعم بن محمد يوسف ابن عتيق الغساني[1]، من أهل الجزائر، لقي العديد من مشايخ زمانه وكان له فقه وأدب وعلم بالفرائض وأحكام الصناعة والوثائق، له نزاهة وديانة وصيانة. وله شعر رائق وكتاب أدبي فائق[2] ولي القضاء بجاية وعدة حواضر بلاد المغرب توفي في سنة عشرة ثمانين وستمائة[3].

9. أبو يوسف المنجلاتي يعقوب: (690 هـ-1291م)

يعقوب بن يوسف الزواوي المنجلاتي أبو يوسف من أهل بجاية [4]له معرفة بالفقه وأصول الفقه. وله مشاركة في علم العقائد رحل إلى حاضرة إفريقية ولقي بمشايخها، ولزم الإمام أبا عبد الله ابن شعيب رحمه الله[5]، عرف بعلمه وفتواه ولي القضاء ببجاية[6] توفي سنة تسعين وستمائة للهجري[7].

---

[1] التنبكتي، مصدر سابق،285.

[2] الغبريني، مصدر سابق، ص209، أنظر التنبكتي، مصدر سابق، ص 285، سيدي موسى، مرجع سابق، ص175.

[3] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص201.

[4] نويهض، مرجع سابق، ص67.

[5] الغبريني، مصدر سابق، ص265.

[6] نويهض، مرجع سابق، ص319.

[7] الغبريني، مرجع سابق، ص265.

10. أبوعبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخزرجي الشاطبي (691هـ-1292م)

هو الشيخ الفاضل الفقيه العادل، له علم محكم وعقد مبرم، رحل وحج، كانت رحلته بعد تحصله فزاد فضلا إلى فضله. له علم بالعربية وأصول الفقه، له مشاركة في أصول الدين وفي قوانين الطب. من صفاته أنه كان سرى الهمة رفيع القدر ولي القضاء في عدة أماكن منها بجاية كان معارضا لما يخالف طريق الشرع، رحل إلى تونس وإفريقية. له مقولة اشتهر لما عرض عليه[1] أصل بني مرين أن يبايعوه رفض وقال:"... والله لا أفسد ديني ودنياي..." توفي بتونس في الثامن عشر لصفر عام أحد وتسعين وستمائة[2].

إنّ أمثال هؤلاء العلماء كثيرون خلال هذه الفترة، رحلوا وجابوا بلاد المغرب، استفادوا وتعلموا وعلما فأمكنوا من وضع بصتمهم، ووجدت لهم مكانة علمية داخل السلطة والمجتمع.

---

[1] الغبريني، ص116-117.

[2] نفسه، مصدر سابق، ص116-117.

المبحث الثاني: علماء القرن الثامن هجري.

شهد القرن الثامن حركة علمية زاهرة وتطور لشتى العلوم، وأصبح علماء المغرب الأوسط ينافسون غيرهم من علماء المشرق والمغرب، فكان علماء المغرب الأوسط على حركة دائمة ودءوبة في رحلتهم لحواضر المغرب والمشرق، وخاصة حاضرة تونس فمرحلة القرن الثامن هجري الموافق للرابع عشر ميلادي عرفت حركة علمية نوعية فريدة مقارنة بالقرن السابع وبروز علماء أكابر لا يعلى عليهم شيء ومن بين هؤلاء نذكر كالأتي:

1. الشيخ أبوعبد الله الشريف العلوي التلمساني:(710-771هـ/1310-1370م):

هو إمام أبوعبد الله أحمد الشريف التلمساني ولد عام 710هـ [1]كان من حفظة القرآن الكريم وهو في صغير أخذ عن علماء زمانه العلم والعلوم الدينية وخاصة الأصول والفقه وعلم الكلام[2] أخذ أيضا على الشيخ إبراهيم الآبلي ودرس عليه الكثير. وشد الرحال إلى تونس لاستكمال ما ينقصه من العلوم الإسلامية عام 740هـ درس ما كان يلقيه من دروس، وظهر بتفوقه اعترف شيخه عبد السلام[3] بالفضل

[1] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص234.

[2] يحي بوعزيزي، مرجع سابق، ص63.

[3] ابن مخلوف مصدر سابق، ص234، أنظر عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص285.

له لاستدعائه إلى منزله ليسمع منه وهو تلميذ، وقرأ أبوعبد الله كل ما يجب أن يستفاد به[1] توفي في ذي الحجة سنة 771هـ بتلمسان[2]. تاركا تأليفا ينفع به مفتاح الأصول إلى بناء الفروع على الأصول [3].

2. ابن مرزوق الشهير بالجد: (710–781هـ/1311–1379م):

محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي التلمساني، شمس الدين أبوعبد الله[4] الشهير بالخطيب والرئيس، وصفه ابن الخطيب وهو يقول "... مليح الترسل حسن اللقاء مبذول البشر، كثير التودد متقاض لآثار السلاطين والأمراء يسحرهم بخلابة لفظه... [5]" ترعرع بتلمسان وأخذ العلم عن علماء زمانه، كان على المذهب المالكي رحل مع أبيه سنة 718هـ إلى المشرق ثم رجع سنة 732هـ بعدما استفاد من أعلام وشيوخ المشرق الذين التقى بهم أثناء رحلته[6] ولي خطابة بمسجد العباد في عهد ابن الحسن الذي حاول الاقتراب منه.جال وطال ابن مرزوق بلاد الأندلس وإفريقية. [7] ذهب إلى تونس في مهمة أرسله فيها

---

[1] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص234.

[2] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص234، أنظر عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص288.

[3] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص234، أنظر عبد الرحمن جيلالي، مرجع سابق، ص288.

[4] المقّري، نفح الطيب، مصدر سابق، مج391/5، أنظر ابن مرزوق، ص22

[5] لسان ابن الخطيب، مصدر سابق، مج104/3.

[6] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص436، أنظر نويهض، مرجع سابق، ص289.

[7] نويهض، مرجع سابق ، ص289، أنظر ابن فرحون، إبراهيم بن نور الدين(799هـ- 1397م)، **الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب**، تحقيق مأمون بن محي الدين الجناني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1992م/1418هـ، ص396.

السلطان أبي عنان، لكن لم يوفق فيها، فوشي به السلطان الذي سجنه ثم أطلق سراحه فرحل إلى إفريقية وتولى فيها القضاء وبعد سنة 770هـ قصد القاهرة [1]وبها توفي تاركا إرثا علميا زاخرا[2].

3. أبوعبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الآبلي: (681-757هـ/1282-1350م):

عرف وأشتهر محمد بن علي بن إبراهيم الآبلي جامع للعلوم النقلية والعقلية، من أصل أندلسي من مدينة آبلة [3] ولد في الثاني والعشرين ربيع الثاني من سنة اثنين وثمانين وستمائة[4]، نشأ بتلمسان ودرس العلوم، أخذ عن أبي الحسن التنسي وابن الإمام رحل إلى المشرق ولقي أعلاما وأخذ عنهم وأنتفع بالعلوم الشرعية[5]، عاد إلى تلمسان ثم شارك علماء في مجلس السلطان أبي الحسن المريني يقاس إلى غاية وفاته بها سنة سبع وخمسين وسبعمائة[6]، رحل إلى تونس عند فترة غزو السلطان المريني لها عام748هـ-1347م. وعند خروجه من السجن[7] كان الآبلي من أعلام المغرب الذين أثر وأثروا بالعلم شملت كل من حواضر

---

[1] نويهض، مرجع سابق ، ص290، أنظر ابن مخلوف، ص436، أنظر بن مرزوق، مصدر سابق، ص22.

[2] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص436، أنظر بن مرزوق، ص22، أنظر محمد المطار، تاريخ الأدب، مرجع سابق، ص221، أنظر يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص48.

[3] ابن مريم مصدر سابق، ص214.

[4] التنبكتي، مصدر سابق، ص 417، ابن مريم، مصدر سابق، ص215، أنظر سيد أحمد نقادي، **إسهامات الآبي لتلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط1، الجزائر،2011، ص121.

[5] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص221، أنظر نويهض، مرجع سابق، ص12.

[6] نويهض، مرجع سابق، ص12.

[7] ابن مريم، مصدر سابق، 116، أنظر يحي بوعزيز، مرجع سابق،ص 30.

بلاد المغرب تلمسان وفاس وإفريقية فيصفه أحمد بن مخلوف في كتابه شجرة الور الزكية «... الإمام العلامة العمدة المحصل الفقيه الفهامة، المحقق المتقن الشيخ الفاضل القدوة الكامل..» [1].

4. بن قنفد القسنطيني أحمد بن حسين: (740–810هـ/ 1340–1406).

أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب المشهر بابن قنفد ولد حوالي 740هـ [2]، "أخذ العلم على الأئمة كأبي القاسم الشريف التبسي والشريف التلمساني والعبدوسي وأبي العباس ابن البنا وابن مرزوق الجد..[3] وأخذ عن ابن عرفة بتونس سنة777هـ[4]، كان ملما جامعا للعلوم له علم التاريخ والتراجم والحديث والفلك والفرائض، وبغزارة علمه وفهمه للعلوم ترك إرثا علميا ما يقارب سبع وعشرين مؤلفا حسب ما ذكره بنفسه في كتابه الوفيات تعددت مواضعها منها التاريخ التراجم والسير، الرحلات والأنساب... [5]

(الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية– الوفيات– أنيس الفقير وعز الحقير– التحفة الواردة في نسب من قبل الوارد– طبقات علماء قسنطينة– المسافة السنية في معرفة العبدارية) [6] وافته المنية سنة 810هـ[7].

---

[1] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص212.
[2] نفسه، مصدر سابق، ص250.
[3] نفسه، ص250، أنظر الجيلالي عبد الرحمن، مرجع سابق، ص196.
[4] الحفناوي، مصدر سابق، ص27، أنظر ابن مخلوف، مصدر سابق، ص250.
[5] التنبكتي، مصدر سابق، ص110، أنظر عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص197.
[6] التنبكتي، مصدر سابق، ص110، أنظر نويهض، مرجع سابق، ص269.
[7] التنتكتي، مصدر سابق،ص110، أنظر ابن مخلوف، مصدر سابق، ص250.

5. المليكشي محمد بن عمر البجائي: (ت 740هـ-1339م)

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن إبراهيم عمر المليكشي البجائي ثم التونسي[1] الفقيه العالم والكاتب والأديب صاحب الخطة الإنشاء بتونس[2]

أخذ العلم والأدب بالجزائر[3]« ... شهيرا ذا تواضع إيثار وقبول حسن... » [4] رحل لأداء فريضة الحج زار الحجاز والبلاد المصرية[5] وصفه ابن الخطيب نقلا عن كتاب الإكليل الزاهرة مأخوذ المقري النفح الطيب« ... كاتب الخلافة ومشعشع الأدب الذي يجري بالسلافة، رب رواية وارتجال قدم على هذه البلاد وقد نبا به وطنه، وضاق ببعض الحوادث عطنه، فتلوم بها تلوم النسيم بين الخمائل، وحل منها محل الطيف من الوشاح الجائل، ولبث مدة إقامته تحت جراية واسعة، ومبرة يانعة، ثم آثر قطره، فولاه وجهه وشطره، واستقبله دهره بالإنابة، وقد تولى خطة الكتابة واستقامت حاله وحطت رحاله، له شعر أنيق وتصوف وتحقيق ورحلة إلى الحجاز سعيها في خير وثيق، ونسبها في الصالحات عريق... » [6] توفي المليكشي سنة 740هـ بتونس[7].

---

[1] التنبكتي، مصدر سابق، ص401.

[2] بن ابن مخلوف، مصدر سابق، ص218، أنظر الزركلي،ج 314/6.

[3] التنبكتي، مصدر سابق، ص401، أنظر عبد الرحمن الجيلالي، مرجع سابق، ص 201.

[4] التنبكتي، مصدر سابق، ص401.

[5] بن ابن مخلوف، مصدر سابق، ص218.

[6] المقري، مصدر سابق، ج240/6.

[7] نفسه، ص 214، أنظر ابن مخلوف، مصدر سابق، ص218، أنظر نويهض، مرجع سابق، ص 318.

6. محمد بن محمد القريشي التلمساني: (ت 759هـ/1359م).

محمد بن محمد بن بكر يحيا بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن علي القريشي المقْري[1] ولد بتلمسان في عهد أبي حمو موسى بن عثمان بن يغمراسن زيان، نشأ بتلمسان " أقرأ وقرأ "[2] أخذ العلم عن علماء زمانه" أبو زيد عبد الرحمن، أبو موسى عيسي، ابن محمد بن عبد الله، أحذ الفتوى عن أبو موسى عمران بن موسى بن يوسف المشدالي"[3] هاجرة إلى تونس أخذ عن القاضي الجماعة ومفتيها أبوعبد السلام، حضر مجلسه، لقي قاضي النكاح أبو محمد اللحمي، رحل إلى المشرق، زار الشام وحجّ وأخذ عن مشايخها[4] ولي القضاء بفاس [5] رحل إلى الأندلس وبعد رجوعه منها إلى فاس توفى بها سنة 759هـ[6] كان المقّري ملما للعلوم جامعا لها فمن تصنيفه:

(الحقائق والدقائق- التحف والطرف- العمل من طلب الحب- المحاضرات- القواعد- الجامع لأحكام القرآن المبين لما تضمنه من أحكام السنة وأي الفرقان- إقامة المريدين- محنة العارض لتكملة ألفية ابن الفارض) [7].

---

[1] ابن مريم، مصدر سابق، ص155،أنظر ابن مخلوف، ص233،التنبكتي، ص420،نويهض مرجع سابق، ص312.

[2] ابن مريم،مصدر سابق، ص115.

[3] ابن خطيب، مصدر سابق، ج201/2.

[4] تفسه، ص203.

[5] التنبكتي، مصدر سابق، ص420.

[6] ابن مخلوف مصدر سابق، ص233.

[7] ابن خطيب، نفسه، ص203- 204، أنظر نويهض، مرجع سابق،ص213.

7. عبد الرحمن بن محمد الثعالبي: (786-875هـ/ 1384- 1480م)

هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري الإمام عالم الأعلام[1] من أكابر علماء الجزائر في القرن الرابع عشر، ولد الثعالبي سنة(786 هـ[2]- 1384م) بناحية وادي يسر بالجنوب الشرقي من العاصمة [3]أخذ علمه أولا عن من عاصرهم بمنطقته. وأخذ عن أئمة من بلاد المشرق في بادئ الأمر رحل إلى تونس وأخذ عن علمائها، منهم الإمامان والبرزلي وأبو مهدي عيسى، ثم انتقل إلى المشرق من مصر سنة(817هـ- 1414م)، التقى فيها علماء أجلاء منهم عبد الله البشاطي. ومنها زار تركيا وبلاد الحجاز فحج منها رجع إلى تونس سنة(819م- 1416م) ولتقى بها العالم الجليل ابن مرزوق الحفيد التلمساني أخذ عنه العلم والفنون جمّة، وأجازه بإجازات ثلاث وأثنى عليه بقوله[4]« ... سيدي وبركتي الشيخ الإمام الفقيه، المصنف الحاج العالم المشارك خير الدين الأكمل أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي...» توفي رحمه الله في سنة(875هـ)[5] تاركا تأليفا ما يقارب تسعين مؤلف، مواضيعها تتراوح بين التراجم والسير والتاريخ، الفسير والفقه لحديث، منها نذكر[6]: (الجواهر الحساب في تفسير

---

[1] ابن مخلوف، مصدر سابق،ص 265، أنظر التنبكتي، مصدر سابق، 257.

[2] عبد الرحمن الجيلالي، مصدر سابق، ص152.

[3] ابن مخلوف مصدر سابق، ص 360.

[4] التنبكتي، مصدر سابق، ص265، أنظر عبد الرحمن الجيلالي، مصدر سابق، ص360.

[5] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص265، أنظر نويهض، مرجع سابق، ص91.

[6] أنظر كل من التنبكتي، نويهض، عبد الرحمن الجيلالي.

القرآن- روضة الأنوار ونزهة الأخيار- الجامع الهمم في أخبار الأمم- الإرشاد في مصالح العبار- الأنوار المضيئة الجامعة بين الشريعة والحقيقة- الدر الفائق- غنيمة الواجد وبغية الطالب).

8. أبوإسحاق إبراهيم بن وحاد الكومي القسنطيني:

شاعر كبير وأديب من أهل قسنطينة، عاش منتصف القرن الثامن، قال فيه قنفد« .. كان من فحول الشعراء، له في الأمراء الراشدين أمداح مدونة...» .

وهو أول من كتب العلامة للسلطان أبوالعباس أحمد بن محمد الحفصي سنة882هـ، أحمد كبار الملوك الحفصيين[1].

9. إبراهيم بن وحّاد الكومي القسنطيني ق8:

عالم من أعلام قسنطينة، شاعر كبير وأديب عاش في القرن الثامن هجري قال فيه ابن قنفد في كتاب الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية « ... كان من فحول شعراء وله في الأمراء الراشدين أمداح مدونة... » وأول من كتب للسلطان أبو العباسي أحمد بن محمد الحفصي في سنة 882هـ[2]. كانت فترة القرن الثامن هجري من الفترات الزاخرة بحركة علماء المغرب الأدنى ونختصر في ذكرهم :

---

[1] نويهض، مرجع سابق، ص361.

[2] نويهض، مرجع سابق، ص260.

- عصفور بن يحي(ت734هـ-1434م)، الغبريني أبوالقاسم توفي سنة(772هـ-1380م) أبو سعيد الغبريني(775هـ-1373)، ابن الفخار محمد(ت801هـ-1399م)، المسيلي أحمد بن محمد(ت785هـ- 1373 م)، محمد بن عبد الله الندرومي(ت749هـ-1348م)، أبو العباس أحمد النقاوسي(ت765هـ-1364م)،يحي بن محمد التلمساني(809هـ-1341/843-1406م)، قاسم بن عبد الله بن منصور القسنطيني(788-حيا1382/849-1445م)، أبو قاسم المشدالي(ت866هـ-1461م) دوره التدريس والإفتاء بتونس، الشريف التلمساني(710-771هـ/1310-1370م)[1].

[1] عمار هلالي، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر**(1830-1962)، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات، الجزائر. دون تاريخ ، ص449-450.

المبحث الثالث: تراجم علماء القرن التاسع.

لكل قرن علماؤه وكثير من هم في القرن التاسع عرفوا بعلمهم الفائق، وحركتهم العلمية الدائمة، ذاع صيتهم ببلاد المغرب، ويمكن ترجمة أبرز العلماء في القرن التاسع كما يلي:

1. أبو العباس أحمد بن القاسم الخلوفي: (829 –899هـ/1425–1494).

الاسم الكامل هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، شهاب الدين أبو العباس الخلوف[1]،كان عالما أديبا فقيها شاعرا[2] من أصل قيرواني[3]، انتقلت أسرته من مدينة فاس إلى الجزائر فاستوطنت بقسنطينة، بها ولد ونشأ أحمد سنة 829هـ، رحل مع أبيه إلى المشرق، حج والتقى أشهر العلماء واجتمع معهم من بيهم أبوالقاسم النويري والشهاب بن رسلان والعز القدسي... وغيرهم. اجتمع مع إمام السخاوي[4] فقال فيه: "...لقيته مودعا له وهو حسن الشكالة والأبهة ظاهر النعمة، طلق العبارة بليغا بارعا في الأدب ومتعلقا به"[5] نقلا عن كتاب تاريخ الجزائر العام، دامت إقامته بالمشرق ما يقارب أربع سنوات رجع قافلا نحو قسنطينة مسقط رأسه ليتجه مرة أخرى صوب تونس بعدها ويلازم البلاط الحفصي، له قصائد رائعة في

---

[1] محمد النيفر، مصدر سابق، ص 458.

[2] نفسه ص، 458، أنظر ابن مخلوف، مصدر سابق ص 273.

[3] محمد النيفر، مصدر سابق، ص،458.

[4] عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق ص 146، أنظر محمد الطمار،**تاريخ الأدب**، الجزائر، ص 191، عادل نويهض، مرجع سابق، ص 143.

[5] عبد الرحمان الجيلالي، مرجع سابق، ص 146.

مدح السلطان ابن عثمان بن أبي عبد الله الحفصي ومشيدا بآثاره، كالجمع بين الشعر والنثر، حتى لقب بذي الصناعتين[1]، توفي سنة 910[2] يختلف مخلوف صاحب كتاب شجرة النور الزكية في تاريخ الوفاة مع بعض المصادر التي تأريخ لوفاة الخلوف سنة 891هـ بتونس[3] ترك لنا ديوان شعر في مدح الرسول تفوق مئة وخمسين بيتا منها [4]

2. أبوالقاسم محمد الوشتاني: (834هـ – 1443م).

أبو القاسم بن محمد بن محمد بن أحمد القسنطيني الوشتاني أبو الفضل وأبو القاسم[5] من فقهاء المالكية، نشأ بتونس وأخذ عن يعقوب الزغبي تلميذ ابن عرفة، تولى قضاء الجماعة وإمامة جامع الزيتونة، وتولى الفتوى به[6]، يصفه الحفناوي يقول "... الإمام العالم العلامة مفتي الأنام ورئيس الفقهاء الأعلام وفريد دهره وحجة عصره شيخنا قاضي الجماعة بتونس شيخ الشيوخ الحجة الرسوخ جامع شتات العلوم معقولها

---

[1] أبوالقاسم سعد الله، مرجع سابق، ص70، أنظر ابن مخلوف، مصدر سابق ص 273.

[2] ابن مخلوف، مصدر السابق، ص 273.

[3] محمد النيفر، مصدر سابق، ص 458، أنظر نويهض 43 مرجع سابق، ص 143.

[4] النيفر، مصدر سابق، ص458.

[5] الحفناوي، مصدر سابق، ص 321-322.

[6] السخاوي، مصدر سابق، ج 11/ 140، أنظر الخفناوي، مصدر سابق، ص 322.

ومنقولها" [1]، توفي رحمة الله عليه مقتولا وهو يصلي في صلاة الصبح بجامع الزيتونة من يوم الخميس تاسع صفر سنة 847هـ[2].

3. أحمد بن محمد بن علي بن أحمد الليانى البسكري: (846 – بعد 890/1442–1494م)

يقول السخاوي: أحمد بن محمد بن أحمد البسكري المغربي المدني بن حامد أبو محمد الليانى، ممن أخذ عني بالمدينة في مجاورتي بها [3] من أصل مدينة بسكرة قرأ بها القرآن والألفية والأجرومية، هاجر إلى تونس فأقام بها ما يقارب خمسة أعوام، أخذ العلم عن إبراهيم الأخضري ترجمه له، بقي بها يأخذ العلم وعاد إلى بجاية فأخذ عن سليمان بن أحمد الهندسي لم أجد تارخا لسنة وفاته[4].

4. إبراهيم بن محمد الأخضري (879هـ – 1494م).

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأخضري التونسي شيخها وعالمها الكبير ومفتيها الشهير[5] من كبار المالكية زمانه، عالم بالصول جامع للعلوم العقيلة والنقيلة منها اللغة العربية والمنطق وعلم الكلام الحديث، من منطقة طولقة بسكرة، رحل إلى تونس واستقر بها في سنة 828هـ[6]. أدى أدوار

---

[1] الحفناوي، مصدر سابق، ص 322.
[2] نفسه، ص 322، أنظر عادل نويهض، مرجع سابق، ص 264.
[3] السخاوي، مصدر سابق، ج 95/2.
[4] عادل نويهض، مرجع سابق، ص 42.
[5] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص259.
[6] عمار هلالي، مرجع سابق، ص 392.

منها الإفتاء والتدريس، أخذ العلم عن القاسم العقباني والزعبي وغيرهما [1]، توفي في جمادى الأولى سنة 889هـ[2].

5. أبوعبد الله محمد بن القاسم الرصاع: (ت 894هـ – 1489م)

عرف محمد بن القاسم بن عبد اله الأنصاري أبوعبد الله الرصاع، ولد بتلمسان ونشأ واستقر بتونس سنة 831هـ وعاش وتوفي بها[3]، ولي الفضاء الجماعة بها، حتى أخر حياته التي اقتصر فيها على إمامة في جامع الزيتونة[4]، أخذ العلم على علماء كبار منهم البرزلي وابن القاسم العبدوسي والإمام ابن عقاب والمفتي عبد الله الجيري...وغيرهم[5]، له كتب عديدة من أهمها:(التسهيل والتقريب والتصحيح لرواية الجامع الصحيح.- الهداية الكافية.- تذكرة المحبين شرح أسماء سيد المرسلين- فهرسة الرصاع- تحفة الأخيار في الشمائل النبوية- اعراب كلمة الشهادة)[6]. استمر الرصاع في العلم والمعرفة والعطاء في الفقه والأصول والإفتاء إلى أن وافته المنية بتونس سنة 894هـ[7].

---

[1] نفسه، ص 392، أنظر ابن مخلوف مصدر سابق، 259.

[2] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص259.

[3] الزركلي، مصدر سابق، ج7 /5، ابن مريم، مصدر سابق، ص 283.

[4] التنبكتي، مصدر سابق، ص 560، أنظر ابن مخلوف، مصدر سابق، ص260، السخاوي، مصدر سابق، ج8 /287، ابن مريم، مصدر سابق ص 283، مختار حساني، **موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية**، مدن الغرب دار الحكمة ط2، الجزائر 2007 ج4/ 71.

[5] ابن مخلوف، مصدر سابق، ص260، التنبكتي، مصدر سابق، ص 560، ابن مريم مصدر سابق، ص183.

[6] نويهض مرجع سابق، ص 151.

[7] عمار هلالي، مرجع سابق، ص 392.

فمن علماء القرن التاسع الهجري الذين تنقلوا إلى بلاد المغرب الأدنى تونس، من أجل المعرفة والعلم وكثير هم نستدرج منهم ماتسنى:

المشدالي محمد بن محمد (822-865هـ/1417-1461م)-العلمي يحي (ت 888هـ/1483م).- المغراوي أحمد (820هـ/1417م)- النقاوسي أبو الطيب (848-898هـ/1444-1491م)- البيجاني منصور (865-930هـ/1461-1524م) [1].

في محمل القول الفصل أن محاولة مني ذكر ولو بغدد قليل في تراجم علماء وانتقالهم ببلاد المغرب الأدنى.

[1] عمار هلالي، مرجع سابق، ص451.

الملاحق

الملحق رقم (1)سلاطين بنو زيان[1]:

1. أبو تشفين الثاني:
2. أبو ثابت يوسف (795- 795هـ).
3. أبو الحاج يوسف (795- 796هـ)
4. أبو زيان محمد يوسف (796- 801هـ).
5. أبو محمد عبد الله الأول (801- 804هـ).
6. أبو عبد الله محمد إبن الخولة (804- 813هـ).
7. عبد الرحمان إبن محمد (813- هـ814).
8. سعيد بن أبي حمو (814- هـ814).
9. أبو مالك عبد الواحد (814- 827هـ).
10. أبو عبد الله محمد بن الحمراء (827- 831).
11. أبو مالك عبد الواحد (831- 834هـ).
12. أبو عباس أحمد العاقل (834- 866هـ).
13. أبو ثابت محمد المتوكل (866- 873هـ).

[1] ملاحظة: لمزيد من المعلومات أنظر. يحي ابن حلدون بغية الرواد، عبد الرحمن بن خلدون، العبر، التنسي نظم الجمان، إبن الأحمر تاريخ الدولة الزيانية، عبد الرحمن الجيلالي تاريخ الجزائر العام.

الملحق رقم (2) سلاطين بنو حفص[1]:

1. أبو محمد عبد الواحد603-618هـ.
2. أبو زكريا يحي: 625-647هـ/1237-1249م.
3. المستنصر بالله: 647-675هـ/ 1249- 1277م.
4. أبو زكرياء يحي الواثق : 675-678هـ/1277-1279م.
5. ابو اسحق إبراهيم الأول: 678-683هـ/ 1279-1284م.
6. أبو حفص عمر الأول المستصر: 683-694هـ/ 1284-1295م.
7. أبو عبد الله محمد أبو عصيدة: 694-790هـ.
8. أبو بكر بن يحي: دام حكمه إلا سبعة عشر يوم 709هـ/1309.
9. أبو البقاء خالد الأول: 709-711هـ/1309-1311م.
10. المولى يحي أبو زكرياء اللحياني: 711-717هـ.
11. محمد أبو ضروبة 717-718هـ/ 1318-1318م.
12. أبو يحي بكر الثاني: 717-747هـ/1318-1346م.
13. أبو بكر عمر الثاني: 746هـ/1346م
14. أبو العباس محمد الأول: 749هـ/ 1348م.

[1] ملاحظة: للمعرفة المزيد عن الحكام الدولة الحفصية أنظر: الزكشي: تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية, إبن قنفد: المبادئ الفارسية, إبن شماع الأدلة البينية.

15. ابو زيد عبد الرحمن حكم على قسنطينة: 749هـ/ 1348م.

16. أبو عبد الله المنصور حاكم على بجاية: 749هـ/ 1348م.

17. أبو العباس أحمد الفضل المتوكل:750هـ/1349م.

18. أبو اسحق أبراهيم الثاني المستنصر: 751هـ/ 1350- 1369م.

19. أبو البقاء خالد الثاني :770- 772هـ/ 1369- 1370م.

20. أبو العباس أحمد الأول:772- 796هـ/ 1370-1399م.

21. أبو فارس عبد العزيز إبن السلطان أحمد الأول: 796- 837هـ.

22. محمد المنتصر: 837- 839هـ.

23. أبو عمر عثمان: 839- 893هـ/1435- 1488م.

24. أبو يحي زكريا الثاني: 893- 899هـ/1488-1493م.

25. أبو عبد الله محمد الرابع: 899- 932هـ/ 14931526م.

26. الحسن بن محمد: 932- 950هـ/ 1526- 1543م.

27. أبو العباس أحمد الثالث: 950-977هـ/ 1543-1569م.

28. محمد بن الحسن: 977-981هـ/ 1569- 1573م.

الملحق رقم(3):[1]

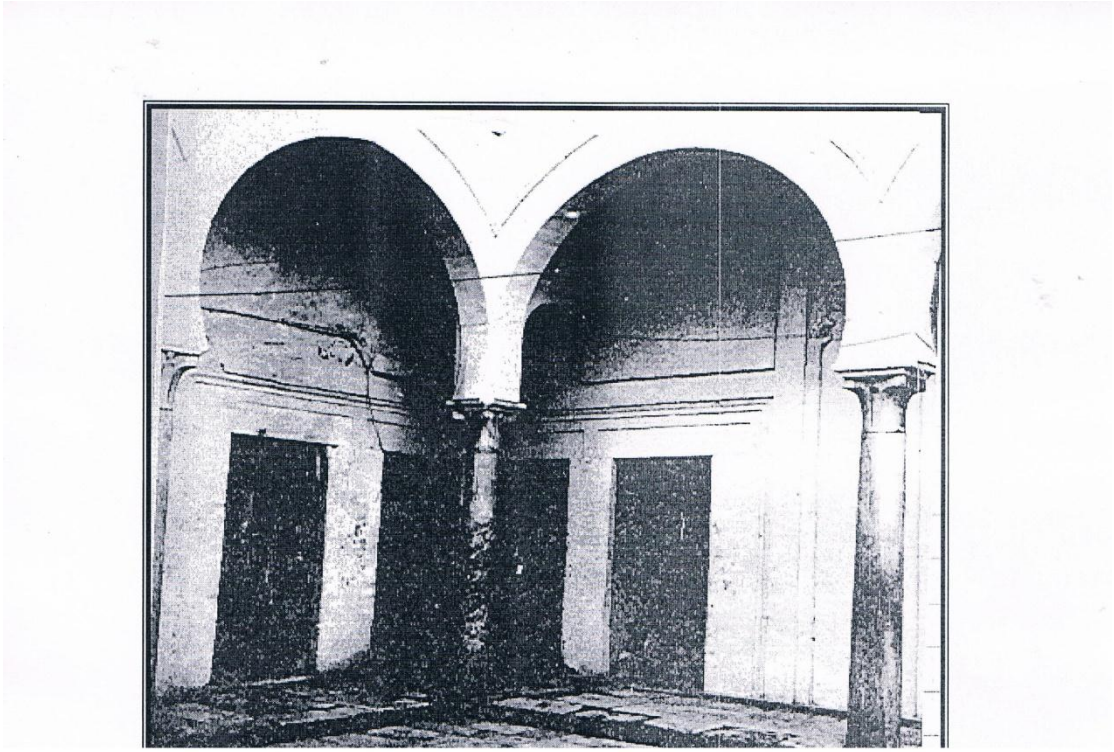

المدرسة الشماعية التي أنشأها السلطان أبو زكريا الأول سنة 633هـ (هذه الصورة للصحن وبيوت الطلبة).

[1] جميلة مبطي, المرجع السابق, ص 246.

الملحق (4):[1]

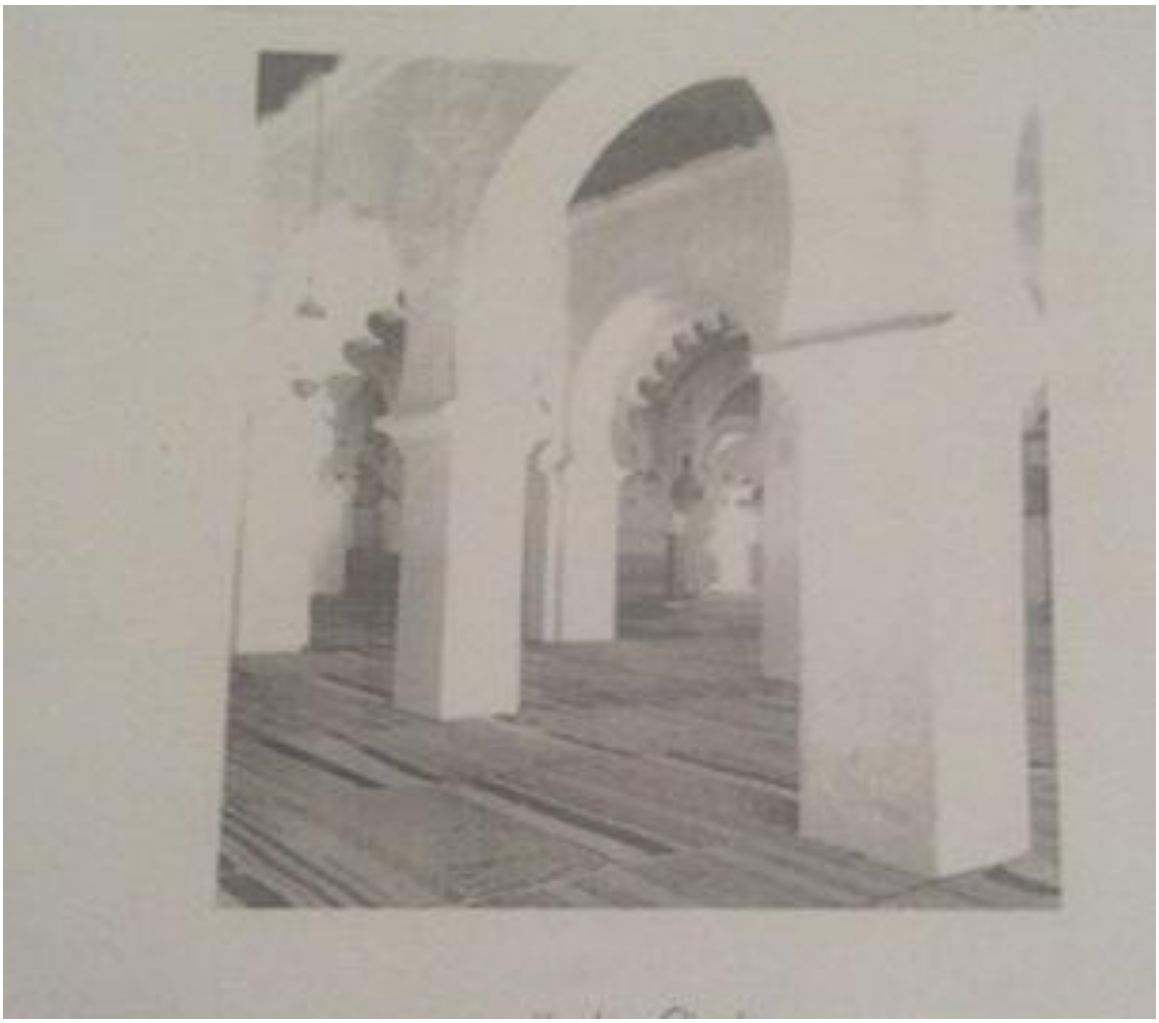

جامع الكبير تلمسان

1) Hadj omar lachachi ; le Passé prestigieux de tasman (Ancianne. Capitale ;du célèbre barbière ya ghmorac en fondateur de la nation) ben marbah edition et impression- alger ;2011.p163.

الملحق رقم (5):[1]

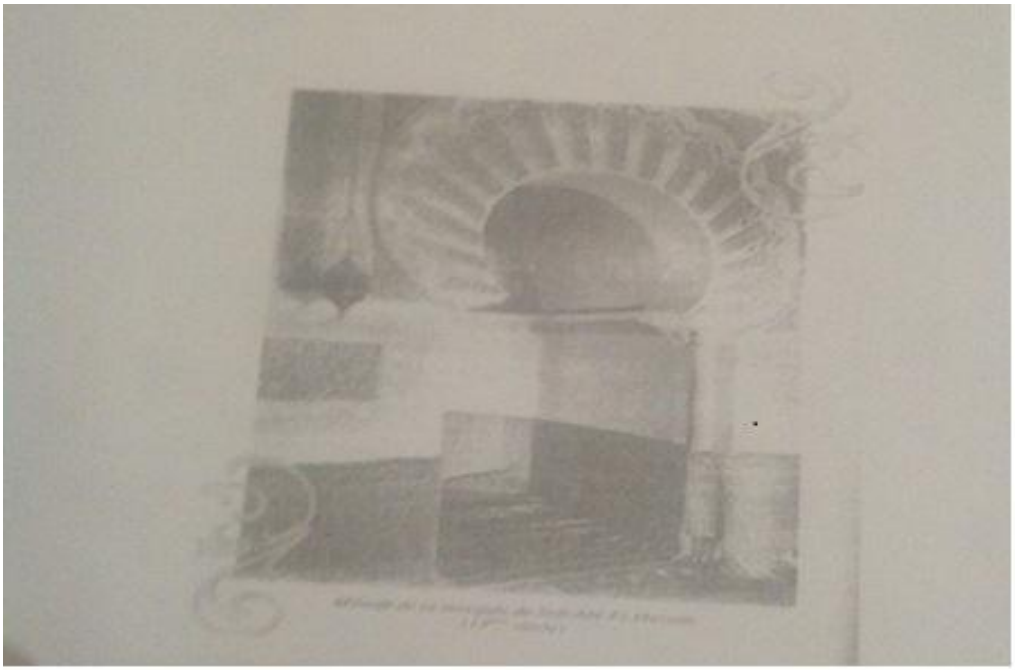

محراب أبي الحسن

[1)] Ben Eli le hassara. Talmsan; Dens les textes; EBAG; editions- Alger, 2000 ; p34.

الملحق رقم 6:[1]

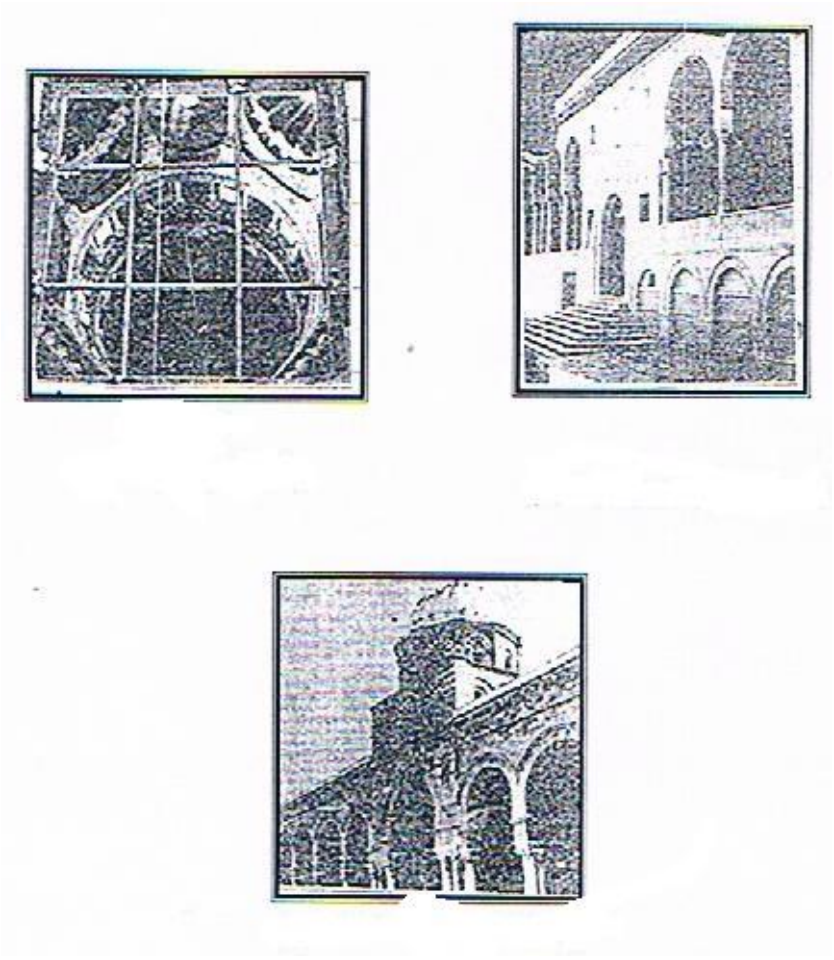

جامع الزيتونة من مختلف الواجيهات.

[1] جميلة مبطي، مرجع سابق، ص141.

الملحق رقم (7): [1]

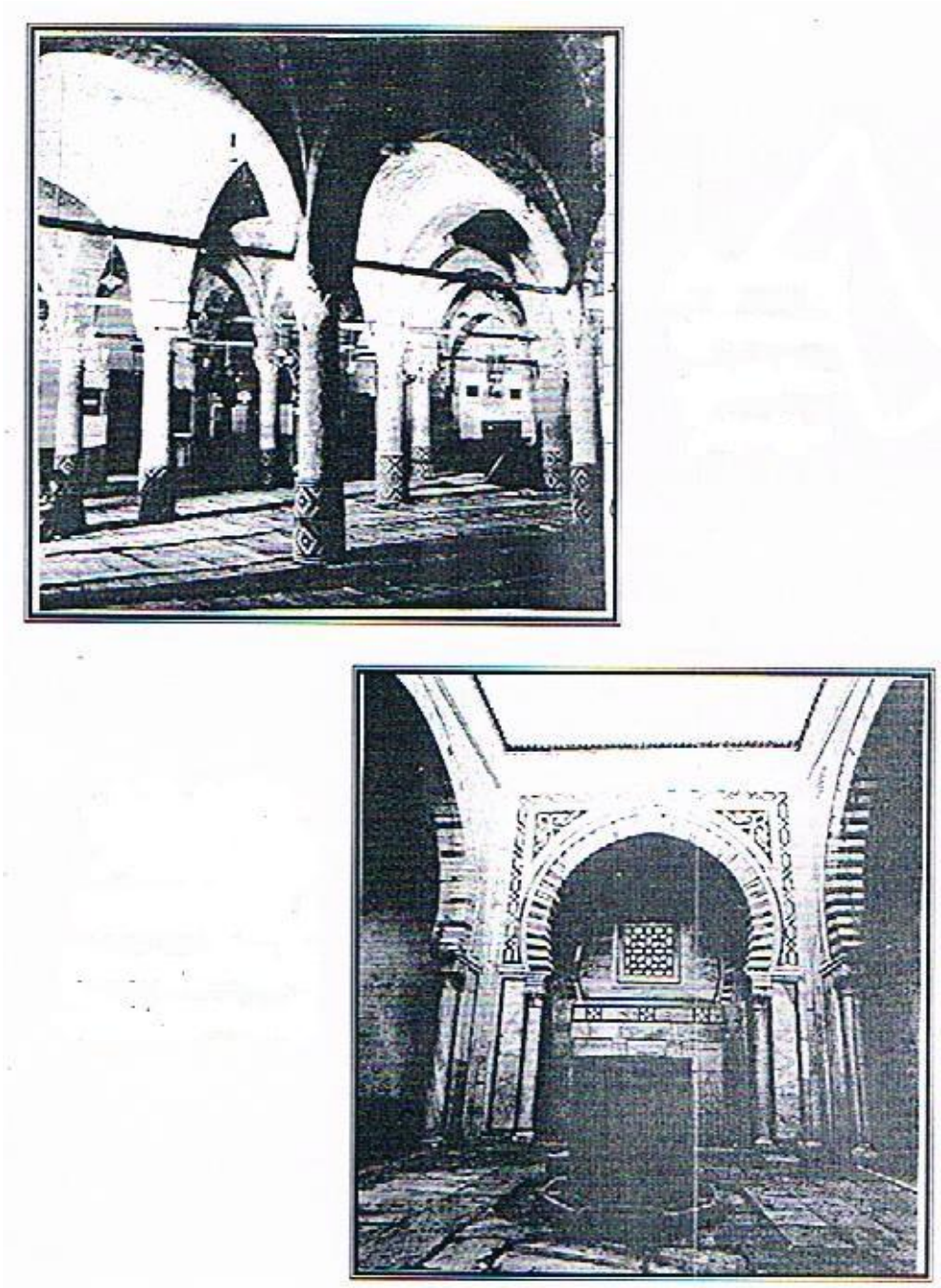

جامع التوفيقى(الهواء)

1) جميلة مبطي، مرجع سابق، ص242.

الخاتمة

لقد عبر الشعب الجزائري في ثورة نوفمبر عن وعيه بأحقيته في تقرير المصير من خلال التصدي للاستعمار الفرنسي والتعبير بكل حرية عن حقه في الاستقلال فاستطاعت بذلك أن تسترجع سيادتها الوطنية في اطار مبادئها الاسلامية من خلال العمل المسلح والعمل السياسي و العمل الدبلوماسي الذي قدم دورا جد بارز عشية الاستعمار الفرنسي .

إن أول مكسب للثورة الجزائرية من المفاوضات الجزائرية الفرنسية يتمثل في تحقيق الاستقلال و استرجاع السيادة الجزائرية و اعتراف الحكومة الفرنسية بالكيان الجزائري الذي راحت تنفي وجود عدة مرات لتتهرب من الجلوس الى طاولة الحوار و التفاوض مع ممثلي جبهة التحرير الوطني بدعوى أناه لم تجد من الجزائريين مفاوضا مؤهلا لذلك .

ان بداية الاتصالات السرية في فترة مبكرة من اندلاع الثورة كمرحلة أولى من المفاوضات تدل على انتصار ثورة نوفمبر منذ انطلاقها واقترابها من تحقيق الهدف ،ما جعل الحكومة الفرنسية تسعى الى جس النبض غرض مساومة الشعب الجزائري حول قضيتة و حول ما يمكن أن يقدمه من تنازلات مقابل ان تتحصل على أكبر قدر من النتائج المرضية لها.

ان مرحلة المفاوضات الجزائرية الفرنسية قد كانت عسيرة بالنسبة للحكومة الفرنسية حيث ان هذه الأخيرة كانت تشهد أوضاع سياسية مضطربة و أوضاعا اقتصادية على وشك الانهيار الى جانب تذمر الشعب الفرنسي وسخطه على حكومته ، ففي المقابل استغلت جبهة التحرير الوطني الظروف لتزيد من نشاطها العسكري داخلا وعلى مستوى الدود الشرقية والغربية وكثفت من مساعيها الدبلوماسية للتعريف بالقضية وكسب الدعم الدولي .

لقد اضطرت فرنسا للجلوس إلى طاولة الحوار نتيجة تلك الظروف المحلية التي تشهدها الى جانب تراجع مكانتها الدولية و عجزها دبلوماسيا على تحقيق الانتصار بسبب تأييد الرأي العام العالمي للقضية الجزائرية و مساندته لمبدأ تقرير المصير ، فعمدت في كل مرة المراوغة محاولة افشال المفاوضات.

رغم مناورات الحكومة الفرنسية وتخاذلها حول طاولة الحوار فقد أصر الوفد الجزائري على مواصلة الاتصالات رغبة في الحصول على الاستقلال مستفدين من الأوضاع المحلية والدولية والعالمية ، فمع عدم جدية الممثلين الفرنسيين و تعارض المواقف بين الطرفين و انعدام وجود اي حل أو تسوية فقد حاول الموفدون الجزائريون اثبات جدارتهم و حنكتهم السياسية .

ان اختلاف المواقف بين الطرفين الفرنسي والجزائري كان سببا في استمرار المفاوضات مدة طويلة من الوقت خاصة حول مسألة الصحراء الجزائرية ،حيث عمد الجنرال ديغول في احدى مناوراته الى محاولة بتر الصحراء الجزائرية عن الشمال الجزائري ما كان له ردا عنيفا من قبل الشعب الجزائري عامة فتظاهر و أضرب و احتج و ناجى بوحدة التراب الجزائري وردا أعنف منه من سكان منطقة الصحراء خاصة فدعموا موقف المفاوضين الجزائريين من خلال المظاهرات أيضا ومن خلال التوعية الشعبية ومن خلال تكثيف العمليات العسكرية بالمنطقة.

أما بالنسبة للوفد المفاوض الماثل أمام نظيره من موفدي الحكومة الفرنسية فقد أبى التفاوض إلا فيما يخص كامل التراب الوطني مع الاعتراف بسيادة الجزائر عليه و أصر على الوحدة الترابية و استنكر ما يقوم به الجنرال ديغول حين دعا الى التجزئة العرقية و اقامة الطاولة المستديرة.

نظرا لبقاء المفاوضين الجزائريين متمسكين بمواقفهم فقد اصبحت الحكومة الفرنسية متعطشة الى وقف اطلاق النار و انهاء حالة الحرب التي تعيشها فبعد أن قطعت عدة جولات باءت بالفشل جميعها بدءا من لقاءات مولان 1960 ولقاءات لوسارن 1961 مرورا الى المفاوضات الرسمية في ايفيان الأولى 1961 ولوغران و لقاءات بال وكذلك لقاءات الوزيرين دحلب وجوكس من نفس السنة ،قامت بحسم هذه المرحلة من خلال لقاءان لي روس مطلع سنة 1962 في افيان الثانية أين تم الاتفاق على عدة محاور اساسية كانت سببا في تعثر اللقاءات كل مرة.

ان لقاء لي روس كان هو الفيصل في مسار المفاوضات الجزائرية الفرنسية حيث تم تقديم منازلات من كلا الطرفين بغية حل القضية ليتم ابرام آخر لقاء بين الطرفين في ايفيان من نفس السنة 1962م لمراجعة ما تم الأتفاق حوله والتوقيع على ما وافقت عليه كلى الحكومتين الفرنسية و الجزائرية .

ان أهم ما تم الاتفاق حوله و ما نصت عليه اتفاقيات ايفيان 1962 م هو ذلك التعاون المبرم بين الحكومتين في جميع المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و العسكرية وكذلك التقنية إلى جانب بنود أخرى لها من الايجابية والسلبية على مستقبل الجزائر و تحديد علاقته بفرنسا.

لكن يبقى أن أول مكسب للجزائر اسفرت عنه اتفاقيات ايفيان هو اعلان وقف اطلاق النار يوم 19 مارس 1962 الذي اعتبر شهادة لنجاح المفاوضين الجزائريين المفاوضين في ايفيان فكانت بذلك بداية مرحلة جديدة من تاريخ الجزائر عرفت باسم المرحلة الانتقالية الى غاية اجراء الاستفتاء واعلان الاستقلال رسميا في 5 من شهر جويلية 1962م.

الملخص

يتضمن هذا البحث دراسة حول حركة علماء المغرب الأوسط في المغرب الأدنى من القرن السابع إلى القرن التاسع هجري الموافق للقرن الثالث عشر إلى القرن الخامس عشر للميلاد، فسلط الضوء على الحياة الثقافية بين المغربين وما يجمع بينهما من ثقافة، وتعرض الى بعض تراجم للعلماء المغرب الأوسط خلال الفترة المدروسة، ومدى أفعال الحركة الثقافية في المغرب الأدنى.

الكلمات المفتاحية:

المغرب الأوسط، المغرب الأدنى، العهد الزياني، العهد الحفصي، الحركة الثقافية.

Résumé:

Cette recherche comprend l'étude sur le mouvement est du Maroc Scholars au Maroc jonction de la septième siècle, à la neuvième siècle de l'Hégire correspondant au XIIIe siècle au XVe siècle de notre ère, la lumière Vsult sur la vie culturelle entre Amorbin et les combine de la culture, et l'exposition à certaines des traductions des scientifiques Maroc-Orient par le biais la période étudiée, et l'ampleur des actions du mouvement culturel au Maroc minimum.

المصادر
و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I. المصادر:

1. ابن أبي دينار محمد ارعيني القيروان, المؤنس تأخبرا إفريقية وتونس, تحقيق محمد شمام, الطبعة الثانية, تونس, 1968.
2. ابن الأحمر إسماعيل بن يوسف, تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان, تحقيق وتقديم هاني سلامة, المكتبة الثقافية الدينية, مصر, 1421هـ/2001م.
3. ألفرد بل، الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي من الفتح حتى اليوم، ترجمة، بدوي عبد الرحمان، دار العرب الإسلامي، ، الطبعه الأولى،1987، بيروت.
4. ابن بطوطة محمد بن محمد، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار, تح, المنتصر الكتاني, مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت 1958.
5. البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصطفيين، دار إحياء للتراث العربي، بيروت، 1955، مجلد الأول.
6. البكري أبي عبيدة (ت 487) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، جزء مأخوذ من المسالك والممالك، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، دون تاريخ.
7. التنبكتي أحمد بابا:(ت1036هـ/ 1627م), نيل الإبتهاج بتطريز الديباج, تحقيق عبد الحميد عبد الله,
8. التنسي محمد عبد الجليل:(ت 899هـ/1494م), تاريخ بنو زيان ملوك تلمسان مقتطف من نظم الدور العقيان في بيان شرف بني زيان, تحقيق محمود بوعياد, الجزائر, 2007.
9. الحميري محمد عبد المنعم، روض المعطار في خير الأقطار، تحقيق إحسان عباس، دار القلم للطباعة بيروت، 1975.
10. ابن الخطيب لسان الدين: (ت 776هـ- 1374م), إحاطة في أخبار غرناطة، تح محمد عبد الله عنان، مكتبة الخنجي بالقاهرة، الطبعة الثانية ،القاهرة، 1973, مجلد الأول والثالث.

11. ابن خلدون أبي زكريا يحي: (743-780هـ) بغية الرواد الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد, تحقيق عبد الحميد حاجيات, عالم للمعرفة للنشر والتوزيع, الجزائر، مجلدا لأول.

12. ابن خلدون عبد الرحمن, (ت 808هـ-1406), كتاب العبر ديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, تحرير خليل شحاتة, دار الفكر, بيروت, 1421هـ/2000م, الجزء السادس والسابع.

13. ....., مقدمة, دار الصادر، ، الطبعه الأولى، بيروت, 2000.

14. .....، رحلة ابن خلدون، تحقيق عل محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب، العلامية، ، الطبعه الأولى ، بيروت لبنان، 1425هـ-2004.

15. الذهبي شمس الدين محمدبن أحمد بن عثمان، سير الأعلام النبلاء, تحقيق شعيب الارلؤوط, مؤسسة الرسالة, الطبعة الحاد عشر, بيروت 1996, الجزء الثالث.

16. السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الرحمن, الضوء الامع لأهل القرن التاسع, دار الجيل, بيروت, دون تاريخ, مجلد حاد عشر.

17. السراج محمد الوزير, الحلل السندسية في أخبار التونسية, مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية, الطبعه الأولى , 1987.

18. سيوطي جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنجاة، تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية، د بلد، 1399هـ-1979، الجزء الأول.

19. ابن الشماع أبي عبد الله محمد (حي) 861هـ- 1456م, الأدلة البينية النورانية في مفاخر الدولة الحفصية, تحرير طاهر محمد العروي, دار العربية للكتاب, الجزائر, 1968.

20. الغبريني أبو العباس أحمد بن عبد الله (644-714هـ) عنوان الدراية فيمن عرف من علماء في المادة السابعة ببجاية، تحقيق عادل نويهض، منشورات، دار الأفاق الجديدة الطبعة الثانية، بيروت 1979.

21. ابن فرحون إبراهيم بن نور الدين(799هـ- 1397م) الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب, تحقيق مأمون بن محي الدين الجناني, دار الكتب العلمية, الطبعه الأولى, بيروت, 1992م/1418هـ.

22. ابن القاض أبو العباس أحمد المكناسي: (ت125هـ- 1616م), دار الحجال في ذكرى أسماء الرجال, تحقيق, القاهرة,1392م.

23. ابن قنفد أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن الخطيب القسنطيني :(ت 810 هـ- 1407م), الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية, تحقيق محمد الشاذلي النيفر, دار التونسية للنشر, تونس,1968.

24. ابن مخلوف محمد بن محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، 1349هـ.

25. المراكش ابن محمد إبن عبد الواحد بن علي, المعجب في تلخيص أخبار المغرب, تحقيق, صلاح الدين الهواري, المكتبة العصرية, صيدا بيروت, 1426هـ/ 2006.

26. ابن مرزوق أبوعبد الله محمد بن أحمد: (ت 781هـ/1371م) المسند الصحيح في مآثر أبي الحسن، تحقيق ماريا خيسوسن بيغيرا, تقديم محمد بوعياد, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الطبعه الأولى, الجزائر 1981.

27. الزركشي عبد الله محمد إبن إبراهيم, تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية, تحقيق محمد ماضور, المكتبة العتيقة, الطبعة الثانية, تونس, 1966.

28. ابن مريم ابي عبد الله محمد المليتي التلمساني الشريف: (ت 1014هـ/ 1605م), البستان في ذكر أولياء وعلماء بتلمسان, تحقيق محمد بن أبي شنب, المطبعة الثعالبية, الجزائر, 1326هـ/1980م.

29. المقري التلمساني شهاب الدين احمد بن محمد, الأزهار الرياض في أخبار عياض، معهد الخليفي للأبحاث المغربية بيت المغرب, , القاهرة، 1359هـ-1940م، الجزء الخامس.

30. المقريزي تقي الدين ، الخطط المقريزية، دار الفرقان، بيروت، دتاريخ، الجزء الثاني.

31. ..... نفح الطيب في عصن الأندلس الرطيب، تح عباس احسان، دار الصادر، بيروت، 1408هـ-1988م، المجلد الخامس والسادس.

32. الوزان الفاسي حسن بن محمد, وصف إفريقيا، تحقيق، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعه الأولى.

II. المراجـــــع:

1. برنشفيك روبار, تاريخ إفريقيا في العهد الحفصي, من القرن الثالث عشر إلى نهاية القرن الخامس عشر, تعريب حمادي الساحلي, دار الغرب الإسلامي، ، الطبعه الأولى, بيروت لبنان,1988.

2. بن قربة صالح وآخرون، تاريخ الجزائر في العصر الوسيط من خلال المصادر, منشورات المركز الوطني للدراسات, الجزائر,2007.

3. بوزيان دراجي, نظم الحكم في دولة بني عبد الواد الزيانية, ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1993.

4. بوعزيز يحي، الموجز في تاريخ الجزائر، الجزائر القديمة والوسيطة، ديوان المطبوعات الجامعية الطبعة الثانية، الجزائر، 2009، الجزء الأول.

5. ..... أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة, دار الغرب الإسلامي,الطبعة الأولى, بيروت,1995, الجزء الثاني.

6. ..... مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويليه المساجد العتيقة في المغرب الإسلامي، عالم المعرفة، الجزائر 2009.

7. جمل شوقي عطا الله , المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا, تونس, الجزائر, المغرب), مكتبة الأنجلو المصرية, ، الطبعه الأولى، القاهرة, 1988.

8. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الطبعة الثامنة، الجزائر، الجزء الثاني.

9. حاجيات عبد الحميد, دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري, لتلمسان والمغرب الإسلامي, عالم المعرفة للنشر والتوزيع, طبعة خاصة,الجزائر,2011,الجزء الأول.

10. .....، أبوحمو موسى الزياني، حياته وآثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

11. حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الاقتصادية والثقافية)، دار الحضارة، ، الطبعة الأولى، الجزائر،2007، الجزء الثاني.

12. .....، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الغرب دار الحكمة ، طبعة الثانية، الجزائر 2007، الجزء الرابع.

13. الحفناوي أبي القاسم محمد بن أحمد، تعريف الخلف برجال السلف، طبع بمطبعة بير فوفتانة الشرقية في الجزائر، 1363-1906.

14. بلعربي خالد ، تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية(55هـ-633هـ) (675م-1235م)،دار الألمعية، الطبعه الأولى، الجزائر،2011م.

15. الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس تراجم للأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، بيروت، 2002، الجزء الخامس.

16. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى الرابع عشر هجري(16-20م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، الجزء الأول.

17. سعيدوني ناصر الدين، من تراث التاريخي والجغرافي للمغرب الإسلامي تراجم المؤرخين والرحالة والجغرافيين، دار الغرب الإسلامي، ، الطبعه الأولى، بيروت ، 1999.

18. سيدي موسى محمد الشريف، مدينة بجاية الناصرية، دراسة في الحياة الإجتماعية والفكرية دار كرم الله الجزائر، الجزائر، 2011.

19. شاوش الحاج محمد بن رمضان، باقة السوسان في تعريف بحاضرة تلمسان عاصمة دولة بني زيان ،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2011م، الجزء الأول والثاني.

20. الطمار محمد، تاريخ الجزائر الأدبي، تقديم عبد الجليل مرتاض، ديوان المطبوعات، الجامعية، الجزائر2006.

21. .....، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

22. طه دانون عبد الواحد, الرحلات المتبادلة بين الغرب الإسلامي والمشرق, دار المدار الإسلامي, الطبعه الأولى, بيروت,2004,

23. الطويلي أحمد، في الحضارة العربية التونسية، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة تونس، دون تاريخ.

24. عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني(دراسة سياسية، عمرانية، اجتماعية، ثقافية)، موفم للنشر(دون تاريخ)، الجزء الأول والثاني.

25. عمورة عمار، (الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962)، دار المعرفة، الجزائر.2009م الجزء الأول.

26. فركوس صالح، تاريخ الجزائر الثقافي من العهد الفنيقي إلى نهاية الدولة الزيانية، مجوعة مطبووعات الحقوق والآداب والعلوم الإجتماعية، قالمة، 2011.

27. قريان عبد الجليل، التعليم بتلمسان في العهد الزياني، جسور للنشر والتوزيع، ، الطبعه الأولى، الجزائر، 1432هـ/2011.

28. مارسايه جورجي، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى, تحقيق مصطفى أبوضيف أحمد, منشأة المعارف, الأسكندرية, 1999.

29. محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، دون تاريخ، مجلد الأول.

30. مصطفى كمال السيد، جوانب من الحياة الإجتماعية والإقتصادية والدينية والعلمية في المغرب الإسلامي من خلال نوازل وفتاوى المعيار المعرب، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة.

31. المطوى محمد لعروسي, السلطة الحفصية, تاريخها السياسي ودورها في المغرب الإسلامي, دار الغرب الإسلامي , بيروت 1968.

32. الملا أحمد علي ، أثر العلماء المسلمين في الحضارة الأوروبية، دار الغرب، ، الطبعه الأولى ، دون بلد، 1989.

33. الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق وتصحيح محمد الميلي، مكتبة النهضة الجزائرية، 2004م، الجزء الثاني.

34. النبفر محمد، عنوان الاريب عما نشا بالبلاد التونسية من عالم وأديب، دار العرب الإسلامي , الطبعه الأولى ، 1996.

35. نقادي سيد أحمد، إسهامات الآبلي التلمساني في الحياة الفكرية بحواضر المغرب, منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف, الطبعه الأولى, الجزائر,2011.

36. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام في العصر الوسيط، مؤسسة نوهيض الثقافية, الطبعة الثانية، بيروت، 1980/1400.

37. هلالي عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر(1830-1962)، سلسلة المعرفة، ديوان المطبوعات، الجزائر. دون تاريخ.

III. المراجع باللغة الأجتبية:

1. Hadj omar lachachi ; le Passé prestigieux de tasman (Ancianne. Capitale ;du célèbre barbière ya ghmorac en fondateur de la nation) ben marbah edition et impression- alger ;2011.
2. Benli el hassara ; tlemsan ; dans les textes ; EBAG. Editions ; alger ;2000.

IV. المجلات:

1. بوداود عبيدة, "تلمسان في مواجهة الخطر الحفصية والمرينية", مجلة العصور, العدد السادس، السابع، جوان ديسمبر2005.

2. جلول الهادي, "الرحلة في طلب العلم تلمسان في عهد الزياني من القرن 8 إلى9 هـ/14-15م", دورية كان التاريخية, العدد خمس وعشرين, سبتمبر,2014.

3. طويلب عبد الله, "العلاقات السياسية بلن الدولتين الزيانية والحفصية", دورية كان التاريخية, العدد 18, ديسمبر2011.

4. علوي مصطفى، "الحياة الثقافية في المغرب الأوسط من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين المغاربة خلال القرنيين السابع والتاسع الهجريين/ الثالث عشر والخامس عشر للميلاد"، دورية كان التاريخية العدد 18، ديسمبر.

5. قويدر عباس، "المؤسسات التعليمية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن الهجري، الرابع عشر ميلادي"، دورية كان تاريخية، العدد18

6. بوشقيف محمد، "المدرسة ونظام التعليم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8هـ/9هـ-14م/15م"، دورية كان التاريخية العدد11، مارس 2011.

7. مفدي زكرياء، النشاط العلقي والتقدم الحضاري بالزائر في العهد الزياني, الأصالة العدد26, شعبان 1395هـ/ جويلية- أوت 1975م.

V. الرسائل العلمية الجامعية:

1. بكوش فافا, أبوعبد الله المقري (ت759هـ) رحلته العلمية بين تلمسان وحواضر المغرب الإسلامي, رسالة ماجيستير في التاريخ السياسي والثقافي ودول المغرب الإسلامي, كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية, قسم التاريخ علم الآثار, جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان,2011-2012.

2. بودواية مبحوت, العلاقات الثقافية والسياسية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي, في عهد دولة بني زيان, رسالة دكتوراه دولة في تاريخ, تلمسان, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية, قسم تاريخ, جامعة أبي بكر بلقايد, 2006/2005.

3. بوشقيف محمد، تطور العاوم ببلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع للهجريين (14-15م)، شهادة دكتوراه في تاريخ الوسيط، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم تاريخ وأثار، تلمسان،2011/1432.

4. بوعلام مريم ، الهجرة الأندلسية إلى بلاد المغرب الأدنى ودورها في الإزدهار الحضاري مابين القرن 7 و9هـ/13 و15م، رسالة ماجيستر في تاريخ المغرب الإسلامي، جامعة أبي بكر بالقايد،تلمسان،1431-2010.

5. جميلة مميطي المسعودي، المظاهر الحضارية في عصر دولة بني حفص منذ قيامها سنة 621هـ حتى سنة 893هـ، رسالة ماجستير قي التاريخ الإسلامي، كلية الشريعة والدرايات الإسلامية، قسم الدراسات التاريخية، جامعة أم القرى، السعودية،2000.

6. راغب حسن طاهر ، الدولة الحفصية بالمغرب إلى آخر القرن الثامن هجري، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة: 1395هـ/1975م، ص، 304.

7. سعيد عقبة, سعيد عقبة، الحياة العلمية ببجاية خلال القرن 7هـ/13م من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرفة من علماء بجاية من المئة السابعة لأبي العباس الغبريني(ت 704هـ/1304م) رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2009-2009، قسنطينة.

8. شريحي نبيل، دور علماء تلمسان في الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية وبلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع للهجرة،(14-15م)، رسالة ماجيستير في تارخ المشرق والمغرب في العصر الإسلامي،جامعة بوزريعة , مدرسة العاليا للأساتذة، قسم تاريخ وجغرافيا، 1431هـ-2010م.

9. مكوي محمد, الأوضاع الثقافية للدولة لعبد الوادية, منذ قيامها حتى نهاية أبو تاشفين 633-737هـ/1236-1337م, كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية, جامعة أبي بكر, تلمسان, رسالة ماجستير, قسم ثقافة شعبية,2001/2000م.

الفهرس

شكر.

إهداء.

مقدمـــة:

الفصل التمهيدي: الأوضاع السياسية للمغربين الأوسط والأدني.

المبحث الأول:الوضع السياسي للدولة الزيانية بالمغرب الأوسط.....ص8

أصل بنو عبد الواد.....ص8

قيام دولة بنو عبد الواد.....ص10

عوامل قيام دولة بن عبد الواد.....ص12

أهم سلاطين دولة بني عبدالواد.....ص13

المبحث الثاني: الوضع السياسي للدولة الحفصية بالمغرب الأدنى.....ص20

أصل بنو حفص ص20

قيام الدولة الحفصية.....ص22

حكام الدولة الحفصية من أمراء وسلاطين ص24

المبحث الثالث: العلاقات السياسية بين لمغربين الأوسط والأدنى.....ص25

التبعية الزيانية للدولة الحفصية ص25

التخلص من التبعية الحفصية وإعلان الإستقلال ص26

الفصل الأول:الحياة الثقافية للمغربين الأوسط والأدنى.

المبحث الأول:**الحياة الثقافية لبلاد المغرب الأوسط**.....ص28

عناية سلاطين بنو زيان بالحياة الثقافية ص28

المؤسسات التعليمية .....ص 30

1 المساجد والمكتباتيب الزوايـا.....ص31

2 المدارس.....35

أهم العلوم وأشهر العلماء.....ص40

المبحث الثاني: الحياة الثقافية للمغرب الأدنى.....ص42

إهتمام سلاطين بنوحفص.....ص41

المؤسسات التعليمية.....ص42

الكتاتيب والمساجد والزوايا ص42

المدارس والمكتبات 44

أهم العلوم بالمغرب الأدنى ص46

الفصـل الثاني: أسباب حركة علماء المغرب الأوسط بالأدنى وأهم أدوارهم.

المبحث الأول: أسباب رحلة علماء المغرب الأوسط إلى الأدنى.....ص 52

الرحلة في طلب العلم .....ص 52

المبحث الثاني: الأدوار والمناصب علماء المغرب الأوسط بالأدنى.....ص 58

القضاء ص58

الإمامة والخطية.....**ص60**

التدريس والإنتاج الفكري.....ص62

الفصل الثالث: أهم تراجم لعلماء المغرب الأوسط بالمغرب الأدنى.

المبحثالأول: التراجم علماء القرن السابع هجري.....ص87

المبحث الثاني: علماء القرن الثامن هجري.....ص74

المبحث الثالث: تراجم علماء القرن التاسع هجري ص83

الملاحق

المصادر والمراجع

ملخص

فهرس الموضوعات